العدد 391 – الأحد 18 آب/ أغسطس 2019 – السنة الثامنة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سردية إعادة الإعمار في سوريا.. ماراثون على ورق؟

14

إدلب.. رهن حسابات تركيا وروسيا

رجل يصرخ وسط ركام منزله الذي تعرض للقصف من الطيران الحربي في إدلب – آب 2019 (الأناضول)

أخبار سوريا 02

"لهيب إدلب".. صمت تركي رسمي يقابله دعم عسكري

أخبار سوريا 03

"المنطقة الآمنة".. خطوات متسارعة وخلاف على التفاصيل

تقارير مراسلين 04

شرق الفرات ليس عفرين.. المخاوف موجودة لكن النزوح مستبعد

تقارير مراسلين 05

عناصر التسويات في حمص قتلى على جبهات إدلب

فعاليات ومبادرات 06

مخيمات الشمال السوري تغصّ بالنازحين

رياضة 19

لامبارد المدرب الشاب تحت الأمر الواقع

أجسام رياضية مفككة في ريف حلب

ملف العدد

يمثل قطاع الرياضة في ريف حلب الشمالي، الخاضع لسيطرة المعارضة السورية المدعومة تركيًا، حالة قد تؤسس لشكل مؤسسات القطاعات الخدمية في المنطقة، وترسم طريقة تنظيمها وهيكليتها، وكيف يتم توظيف الجهود المحلية وإلى أي مدى تتدخل الحكومة التركية بإدارة وتوجيه هذه القطاعات. تحت راية الثورة السورية تدرجت أنشطة مؤسسات رياضية عدة منذ عام 2011، وكانت هذه الراية فقط كل ما يجمعها، إذ لم تنشأ حتى اليوم أجسام رياضية موحدة، تشكل ثقلاً يوازي الأنشطة الرياضية القائمة تحت عباءة النظام. أولى محاولات الحشد الرياضي بدأت بجهود "رابطة الرياضيين السوريين الأحرار"، التي أُسست في مدينة القاهرة المصرية عام 2012، وتبعها تشكيل كيانات رياضية عدة، كان أكبرها "الهيئة السورية للرياضة" التي شُكلت في آذار من عام 2014، كمنظمة مستقلة تحت اسم "الهيئة العامة للرياضة

دبابة تابعة للجبهة الوطنية للتحرير المدعومة من تركيا في محافظة حماة- 6 حزيران 2019 (عمر حاج قدور AFP)

هل يصمد جيب حماة حتى اجتماع أيلول؟

"لهيب إدلب".. صمت تركي رسمي يقابله دعم عسكري

دخل الشمال السوري، وخاصة محافظتي إدلب وحماة وريفهما، مرحلة جديدة من الصراع السياسي والعسكري يمكن وصفها بـ "المعقدة"، مع مصير ضبابي وسيناريوهات لا يمكن التنبؤ بها يمكن أن ترسو عليها تفاهمات "الدول الضامنة"، وخاصة تركيا وروسيا.

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

مشهدان يلخصان واقع الشمال السوري، خلال الأسابيع الماضية، الأول توغل قوات النظام السوري، مدعومة بالطيران الروسي وميليشيات إيرانية ولبنانية وعراقية، في عمق مناطق المعارضة، تقابله مقاومة الفصائل المقاتلة في ريف إدلب الجنوبي.

أما المشهد الثاني، فيتجسد في القصف اليومي من قبل الطيران السوري وسلاح الجو الروسي في مختلف مناطق إدلب وريفها، موقعًا أكثر من 1221 قتيلًا بينهم 332 طفلًا، ونزوح أكثر من 853 ألف شخص، منذ 2 من شباط الماضي ولغاية 15 من آب الحالي، بحسب فريق "منسقو الاستجابة".

وبين المشهدين تدور تحليلات وتساؤلات عن مصير المنطقة، بين تصاعد في وتيرة العمليات العسكرية بين النظام وحليفه روسيا وبين الفصائل المدعومة من تركيا، ومحاولة كل طرف توسيع خريطة سيطرته، ما يعزز موقفه خلال اجتماع الزعيمين، التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين، في قمة اسطنبول الثلاثية إلى جانب الرئيس الإيراني، حسن روحاني، في 11 من أيلول المقبل، أو التوجه إلى مسارات جديدة متعلقة بالخط السياسي الخاص بسوريا.

مناظير الليل تمنح التقدم لروسيا

بعد إلغاء الهدنة من قبل النظام السوري واستئناف القتال، في 4 من آب الحالي، فتحت قوات النظام وحليفتها روسيا عدة محاور ضد الفصائل، وبدأت بالسيطرة على عدة مناطق، كانت أولاها قريتي الأربعين والزكاة بريف حماة الشمالي، ثم بلدة الهبيط، كبرى بلدات ريف إدلب الجنوبي غرب مدينة شيخون، في 11 من آب، لتبدأ توسيع سيطرتها في المنطقة من خلال السيطرة على بعض القرى مثل حرش الهبيط وبلدة عابدين وحرش عابدين.

وعلى الجهة الشرقية من مدينة خان شيخون، سيطرت قوات النظام على بلدة سكيك وقرية ترعي التي تعد بوابة بلدة التمانعة، وسط المحاولة للسيطرة على التمانعة، من أجل وضع مدينة خان شيخون بين "فكي كماشة"، ما يعني إطباق الحصار على ريف حماة الشمالي الذي يضم اللطامنة وكفرزيتا ومورك، وتوجد فيها نقطة مراقبة تركية.

التقدم السريع لقوات النظام يعود إلى سببين: الأول دخول قوات "حزب الله" والميليشيات الإيرانية في المعارك بعد غياب طويل عن جبهات المنطقة، بحسب ما قاله القائد العسكري في "الجبهة الوطنية للتحرير"، العاملة في إدلب وحماة، النقيب غياث أبو حمزة، لعنب بلدي.

وأكد رئيس المكتب السياسي لـ "الجبهة الوطنية للتحرير"، أبو صبحي نحاس، أن النظام السوري يعد العدة للهجوم على المنطقة منذ أكثر من شهر ونصف، وتم إدخال الإيرانيين و"حزب الله" في المواجهات، إلى جانب بذل روسيا أقصى جهدها في المعارك.

أما السبب الثاني فهو تغيير نظام المعارك من نهارية إلى ليلية، باستخدام المناظير الليلية الحرارية المتطورة، في وقت لا تمتلك الفصائل تلك القدرات، خاصة وأن الصواريخ المضادة للدروع التي تعتمد عليها المعارضة بدعم من تركيا تفقد فعاليتها ليلًا، ولم تكن الفصائل مهيأة للمعارك الليلية، ما أدى إلى تراجعها، بحسب نحاس.

الموقف التركي ثابت؟

لا يمكن، عند الحديث عن معارك إدلب، تجاهل الدولة التركية، التي تمتلك 12 نقطة مراقبة توزعت على كامل الشريط الشرقي والغربي لمحافظة إدلب، بموجب جولات "أستانة"، العام الماضي، إذ تعتبر من الدول الضامنة

"المنطقة الآمنة".. خطوات متسارعة وخلاف على التفاصيل

عنب بلدي – خاص

بعد محادثات طويلة بين الطرفين، وتهديد ووعيد من الجانب التركي بالتحرك بشكل أحادي لشن عملية عسكرية وإنشاء المنطقة، كان يقابل بمماطلة أمريكية، اتفق الجانبان، مطلع آب الحالي، بشكل مبدئي على إنشاء المنطقة، في ظل موافقة من "الإدارة الذاتية" على الاتفاق، باعتبارها المسيطرة على مناطق شمال شرقي سوريا، لكن وفق شروط رافضة للتصور التركي حول تفاصيل المشروع.

إصرار تركي

تفاصيل الاتفاق بين الطرفين لم تتضح بشكل كامل حتى الآن، واكتفيا بالإعلان أن "المنطقة الآمنة "ستكون "ممر سلام" وسيتم بذل جميع الجهود الممكنة من أجل عودة السوريين إلى بلدهم، وللعمل على ذلك قررت أنقرة وواشنطن إنشاء مركز عمليات مشترك في تركيا، لتنسيق شؤون وإدارة المنطقة، في مسعى لتنفيذ التدابير الأولى بشكل عاجل لإزالة مخاوف تركيا الأمنية على حدودها الجنوبية مع سوريا.

وتعتبر تركيا "وحدات حماية الشعب" (الكردية) المدعومة أمريكيًا، امتدادًا لحزب "العمال الكردستاني" المحظور في تركيا والمصنف إرهابيًا، وتحاول إبعادها عن حدودها الجنوبية.

أعقبت الاتفاق خطوات متسارعة من قبل أنقرة لتنفيذ المشروع، في محاولة إصرار تكشف نوايا واشنطن تارة، وخوفًا من تكرار المماطلة الأمريكية في تجربة اتفاق منبج، عندما توصل الطرفان إلى خارطة طريق في حزيران 2018، تتم على مراحل محددة، تبدأ بانسحاب قادة "الوحدات" وتشكيل إدارة محلية وتشكيل المجلس المحلي والعسكري اللذين سيوفران الخدمات والأمن في المدينة، حسب التوزع العرقي للسكان، لكن واشنطن لم تلتزم بالاتفاق.

وفي ظل تأكيد تركيا على لسان وزير خارجيتها، مولود جاويش أوغلو، الخميس 8 من آب، أن أنقرة "لن تسمح بأن يكون الإلهاء هدف هذا الإجراء (إنشاء منطقة آمنة)، على غرار ما حدث في خطة طريق منبج"، بدأت مباشرة بالإعلان عن إنشاء مركز العمليات.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، في 13 من آب، وصول وفد أمريكي مكون من ستة أشخاص بدأ أعمال إنشاء البنية التحتية لمركز العمليات في ولاية أورفة التركية من أجل البدء بالعمل في أقرب وقت ممكن، كما بدأت الطائرات دون طيار التركية بالتحليق في مناطق شمالي سوريا، في إطار الاتفاق مع واشنطن.

كما أوفدت أنقرة وزير دفاعها، خلوصي أكار، برفقة قادة الجيش إلى ولاية أورفة الحدودية مع سوريا، لتفقد مركز العمليات المشتركة، في 16 من آب، وأكد من هناك أن "مركز العمليات المشتركة سيبدأ عمله بكامل طاقته، اعتبارًا من الأسبوع المقبل".

وقال، "لقد توصلنا إلى اتفاق عام حول التنسيق والسيطرة على المجال الجوي، وكذلك حول العديد من القضايا الأخرى"، معتبرًا أنه إلى الآن تم الالتزام بالجدول الزمني المتفق عليه مع أمريكا، دون أي مشاكل، وتوقع أن يستمر الأمر على هذا المنوال في المستقبل.

وفي ظل التحرك المتسارع لتركيا، عادت واشنطن للروتين الذي كانت عليه قبل الاتفاق، فأكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية، شون روبرتسون، الخميس 15 من آب، أن الاتفاق بين تركيا وأمريكا لإقامة المنطقة الآمنة سيتم تنفيذه بشكل تدريجي، وأن آلية الوصول إلى المنطقة سيتم تنفيذها على مراحل.

وأضاف روبرتسون أن واشنطن تراجع في الوقت الحالي الخيارات حول مركز التنسيق المشترك مع الأتراك، وأن بعض العمليات المتعلقة بالاتفاق ستبدأ في وقت قريب.

موافقة مشروطة من "قسد"

وتتجه الأنظار إلى "الإدارة الذاتية" التي تسيطر على شمال شرقي سوريا، بجناحها العسكري "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي أكد قائدها العام، مظلوم عبدي، لوكالة "هاوار" التابعة لـ"لإدارة"، في 14 من آب، أن مشروع "المنطقة الآمنة" كان مطلبًا سابقًا للإدارة الذاتية، في إشارة لموافقة الأخير على إنشاء المنطقة برعاية أمريكية وبشروط تصب في مصلحتها.

وقال عبدي إن "الموضوع الأساسي هو حماية الحدود، وهناك مشكلة أمن الحدود بين شمال وشرق سوريا والدولة التركية. رسميًا تسمى (المنطقة الآمنة)، ونحن باستطاعتنا تسميتها بـ (المنطقة الآمنة). ولكن جوهرها هو أمن الحدود".

وأضاف القيادي أن "قسد" ترى ذلك أمرًا إيجابيًا، إذ تم الاتفاق على الخطوط العريضة، في ظل عدم وجود تفاصيل بعد، فـ "المسائل الثلاث الأساسية التي ظهرت في الإعلام هي مسائل أساسية ونحن نتفق مع ما ظهر. نحن على ثقة أن إطار الاتفاق مناسب للوصول إلى حل، ولكن ما زالت هناك الكثير من التفاصيل".

ومن جانب آخر فإن "الإدارة الذاتية" ترسم ملامح خاصة بالمنطقة الآمنة قد تختلف مع التصور التركي الذي تصر عليه أنقرة حول عمق وشكل المنطقة وإدارتها، وهو ما أكد عليه المسؤولون الأتراك مرارًا، وكان أحدثه قول وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إن بلاده تصر على إقامة المنطقة بعمق 30 إلى 40 كيلومترًا داخل الأراضي السورية.

لكن القائد العام لـ "قسد"، مظلوم عبدي، قال، "الأمور التي قبلنا بها كانت في مشروعنا بالأساس، تتضمن المنطقة الممتدة من نهر دجلة إلى نهر الفرات على طول الحدود، لم نقبل أن تتضمن منطقة محددة فقط، إذا حصل اتفاق يجب أن يشمل كل مناطق شمال شرقي سوريا".

وأضاف عبدي، "المنطقة بأكملها عمقها خمسة كيلومترات، ولكن في بعض المناطق بين سري كانيه وتل أبيض يصل عمق المنطقة إلى تسعة كيلومترات، وفي مناطق صغيرة جدًا يزداد العمق إلى 14 كيلومترًا بين سري كانيه وتل أبيض، بشكل عام عمق المنطقة هو خمسة كيلومترات، ولكن في أماكن صغيرة محددة تتراوح بين 9 و14 كيلومترًا".

وتختلف أنقرة وواشنطن على نقاط عدة فيما يتعلق بـ "المنطقة الآمنة"، إذ تتطلع تركيا إلى إقامة المنطقة بعمق 30 إلى 40 كيلومترًا داخل الأراضي السورية، وتوليّ السيطرة عليها، وإخراج مقاتلي "قسد" منها، بينما تريد واشنطن أن تكون المنطقة بعمق خمسة كيلومترات دون دخول القوات التركية أو المدعومة منها.

للاتفاق ويعول عليها في رسم مستقبل المنطقة ومنع تقدم قوات النظام، الذي قد يسبب موجات نزوح كبيرة تجاه حدودها، الأمر الذي لا طاقة لها به، بحسب تصريحات المسؤولين الأتراك.

المعارك الأخيرة رافقها غياب تركي رسمي تام عن المشهد، إذ لم يصدر أي تصريح حول تقدم قوات النظام، باستثناء تحذير أطلقه وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في 5 من آب، من تفاقم المأساة الإنسانية في إدلب في حال خرق الهدنة وعودة الاشتباكات العسكرية، لتقتصر التصريحات السياسية التركية على مصير المنطقة الآمنة التي تسعى إلى إنشائها بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة شرق الفرات.

غياب إدلب عن التصريحات التركية فتح الباب أمام إشاعات حول إيقاف دعمها للفصائل المقاتلة، نتيجة اتفاقها بشكل خفي مع روسيا على تسليم المنطقة للنظام في جولة "أستانة 13"، التي عقدت في 1 و2 من آب الحالي، لكن المتحدث باسم "الجبهة الوطنية للتحرير"، النقيب ناجي مصطفى، نفى ذلك وأكد لعنب بلدي أن الدعم التركي لم يتوقف، مستدلًا على ذلك بتدمير أهداف بصواريخ "تاو" المضادة للدروع.

كما علمت عنب بلدي من مصدر قيادي في فصيل "فيلق الشام"، المنضوي ضمن "الجبهة الوطنية للتحرير"، بوصول شحنة صواريخ من تركيا إلى الفصائل في المنطقة، الأسبوع الماضي.

وعند سؤال رئيس المكتب السياسي لـ "الجبهة الوطنية للتحرير"، أبو صبحي نحاس، عن تقديم تركيا مناظير ليلية للفصائل، لم يؤكد ذلك أو ينفه، واكتفى بالقول إن المناظير الليلة تحتاج إلى دراسة لأسلوب القتال باستخدامها وترتيب هذه الأمور يحتاج وقتًا.

لكنه اعتبر أن الفصائل امتصت الصدمة (هجوم روسيا والنظام)، واعدًا بتغييرات من ناحية المعارك وظروفها لصالح الفصائل في الأيام المقبلة.

وحول الموقف التركي أكد نحاس أن الموقف ثابت ولم يتغير، لكن الذي تغير هو ظروف المعركة، معتبرًا أن موقف تركيا هو ثابت مع قضية الثورة وضامن للفصائل بشكل عام.

أما عن نقطة المراقبة التركية في مدينة مورك، وحصارها من قبل قوات النظام في حال السيطرة على مدينة خان شيخون، فاعتبر نحاس أن تركيا أمام احتمالين: إما سحب قواتها إلى الخلف، أو الإصرار على البقاء في المنطقة، دون إمكانية روسية لاستهداف النقطة، بسبب الاتفاق بينهما، مؤكدًا أن المؤشرات تدل على أن الموقف التركي حاليًا هو البقاء في المنطقة.

"الجيش الوطني" يتعهد بالمؤازرة

الموقف التركي من المعارك يقود إلى الحديث عن "الجيش الوطني" في ريف حلب الشمالي، المدعوم من قبل أنقرة، وموقفه من تقدم النظام، إذ أطلق سوريون معارضون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تحت وسم "#الجيش_الوطني_أثبتوا_وطنيتكم"، طالبوا فيها فصائل ريف حلب بالتوجه إلى جبهات إدلب للمؤازرة.

وعقدت "الجبهة الوطنية للتحرير" عدة اجتماعات مع "الجيش الوطني"، كان آخرها السبت 17 من آب، من أجل التنسيق بين الجانبين، خاصة وأن إرسال أرتال عسكرية ومؤازرات يحتاج إلى بحث لمعرفة نقاط التمركز على الجبهات، والمعارك التي تشارك بها الفصائل المساندة والجاهزية والطرق التي تسلكها، وهذا كله يتطلب بحثًا من خلال غرفة عمليات مشتركة، بحسب نحاس.

من جهته قال المسؤول الإعلامي في فصيل، "أحرار الشرقية"، المنضوي ضمن "الجبهة الوطنية"، الملقب بـ "الحارث رباح"، لعنب بلدي، إن الفصيل لديه نقاط تمركز في جبهات إدلب منذ بداية الحملة العسكرية، وأرسل تعزيزات خلال الأيام الماضية، مؤكدًا أن الفصائل الأخرى تستطلع المنطقة حاليًا.

وأكد الناطق باسم "الجيش الوطني"، يوسف حمود، لعنب بلدي، أن فصيلي "أحرار الشرقية" و"الجبهة الشامية" موجودان بالأصل في المنطقة، بينما توجهت أرتال داعمة للمنطقة، مشيرًا إلى وجود قرار متخذ لدى "الجيش الوطني" (بإرسال تعزيزات) لكن للدواعي العسكرية لم يعلن عن أي رتل مرسل من المنطقة، محيلًا الإعلان عن وصول أي رتل إلى إدلب للناطق باسم "الجبهة الوطنية"، ناجي مصطفى.

وتعهد قادة فصائل في "الجيش الوطني" العامل في ريف حلب الشمالي، ومنهم قائد "تجمع أحرار الشرقية"، أبو حاتم شقرا، وقائد فرقة "الحمزة"، سيف أبو بكر، وقائد "الفيلق الثالث" في الجيش الوطني، أبو أحمد نور، بإرسال عناصر إلى إدلب وحماة لمساندة فصائل المعارضة على الجبهات.

وبين صمت تركي يقابله دعم عسكري للفصائل، وإصرار روسيا وحليفها، النظام السوري، على متابعة التقدم، ينتظر سكان المنطقة ما ستؤول إليه الأيام المقبلة، وخاصة قبل القمة الثلاثية في تركيا، وسط تخوف من التوصل إلى اتفاقات بين الدول تكون على حسابهم.

ما التشكيلات المقاتلة على جبهات إدلب

تقاتل عدة تشكيلات عسكرية في صفوف النظام السوري والميليشيات الرديفة له، وفي صفوف فصائل إدلب المحسوبة على المعارضة السورية، على جبهات إدلب وريف حماة وصولًا إلى ريف اللاذقية الشمالي.

ومن أبرز هذه التشكيلات، بحسب ما رصد مراسلو عنب بلدي في المنطقة،

من جانب النظام السوري:

"لواء القدس" الفلسطيني

"الفيلق الخامس" في الجيش المدعوم روسيًا

"اللواء 148" في الجيش

"الفرقة الرابعة" في الجيش

الفرقة "11 مدرعات" في الجيش

"حزب الله" اللبناني

وتدار هذه القوات على الأرض بإشراف روسي من ضباط ظهروا في تسجيلات مصورة لوسائل إعلام روسية من المنطقة.

أما على الجانب المقابل فتنقسم التشكيلات العسكرية إلى غرفتي عمليات رئيسيتين:

غرفة عمليات الفتح المبين

تنسق فصائل هذه الغرفة مع تركيا وتتلقى دعمًا مباشرًا وغير مباشر من أنقرة.

هيئة تحرير الشام" التي تتذرع روسيا بوجودها في المعارك

مجموعات محدودة من "الجيش الوطني" المدعوم تركيًا.

جيش العزة" الذي ينحدر معظم مقاتليه من حماة

الجبهة الوطنية للتحرير" التابعة لـ "الجيش الحر".

غرفة عمليات "وحرض المؤمنين"

تضم عدة فصائل جهادية، منها انشقت عن "تحرير الشام" لرفضها الانشقاق عن تنظيم "القاعدة"

"أنصار التوحيد"

"حراس الدين"

"جبهة أنصار الدين"

"جبهة أنصار الإسلام"

وتعتبر هذه الغرفة أقل عددًا وعتادًا من الأولى، لكنها تعتمد على عمليات انغماسية وأخرى تصفها بـ "الاستشهادية" ضد مواقع النظام تحقق مكتسبات على الأرض.

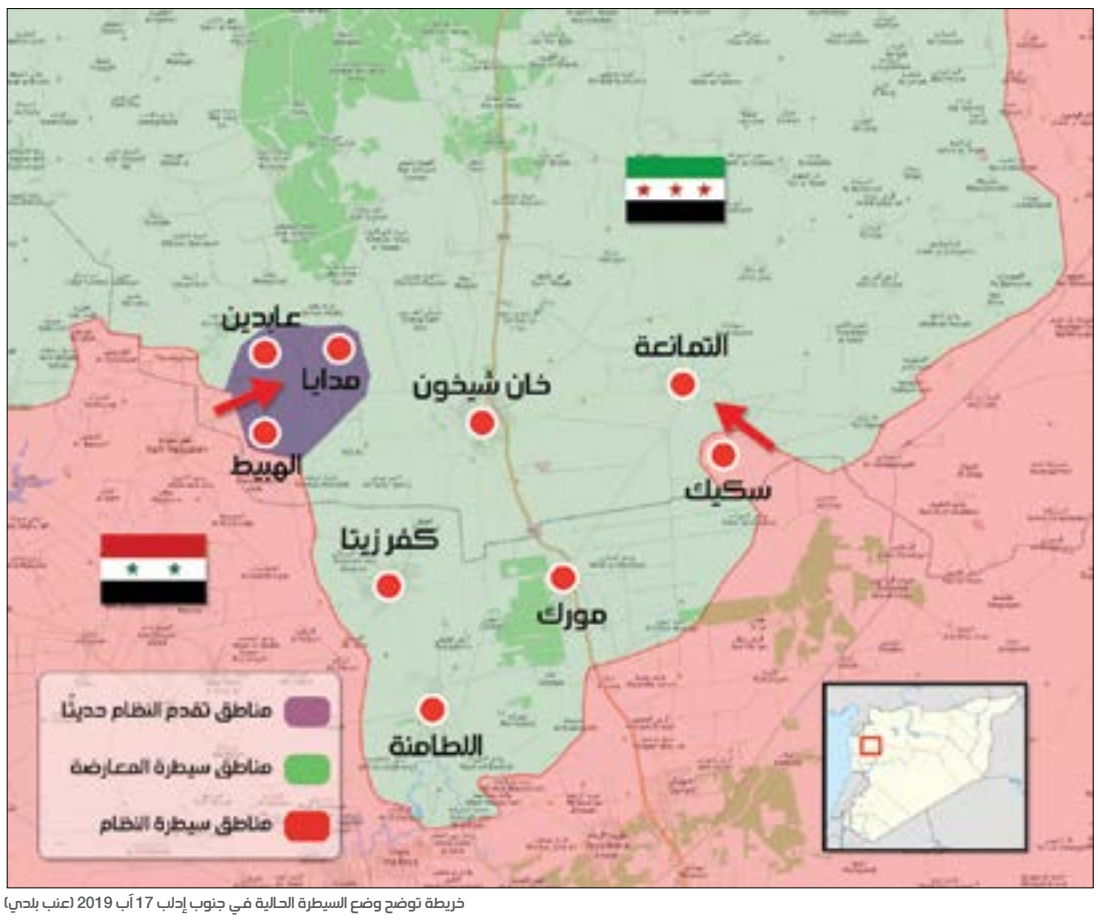

خريطة توضح وضع السيطرة الحالية في جنوب إدلب 17 آب 2019 (عنب بلدي)

شرق الفرات ليس عفرين..

المخاوف موجودة لكن النزوح مستبعد

"كانت أجواءً إيجابية وبناءة"، بهذه الكلمات لخص وزير الدفاع التركي، خلوصي آكار، اجتماعًا ثنائيًا أطفأ نار التوتر في العلاقات التركية- الأمريكية، في 7 من آب 2019، واستطاع إيجاد هامش سياسي أخيرًا يفضي إلى منح أنقرة ضوءًا أخضر للمضي في مشروعها شرق الفرات في سوريا، وإحداث "المنطقة الآمنة" التي وقع تفسيرها في فخ التأويل بين اعتبارها منطقة "عازلة" أو "آمنة"، حسب توصيف أنقرة لها.

وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر (يسار) ونظيره التركي خلوصي أكار في بروكسل- 26 يونيو 2019 (AFP)

عنب بلدي – ميس حمد

لغة التقارب تلك أثارت مخاوف كردية من معاودة خوض تجربة نزوح جديدة إلى مدن شرق الفرات، شبيهة بتجربة عفرين التي استقطبت كاميرات وأقلام الإعلام الغربي كـ"الجارديان" و"نيويورك تايمز" لتغطية المعارك وممارسات فصائل المعارضة السورية على الأرض بحق المدنيين الكرد، والادعاء برغبة أنقرة في إحداث تغيير ديموغرافي مقصود يهدف إلى نفي السكان.

تخوف مماثل عاود الظهور مجددًا مع إعلان أنقرة التحضير لمعركة شرق الفرات التي تريد من خلالها السيطرة على مناطق على طول الشريط الحدودي مع سوريا، وإبعاد المنظمات التي تسيطر على المنطقة وتصنفها "إرهابية". هذه المخاوف من تكرار سيناريو حرب عفرين، ظهرت خصوصًا مع اتخاذ واشنطن موقع "الحليف الثنائي الدبلوماسي" مع أنقرة، بعد انتهائها من وجود تنظيم "الدولة الإسلامية" شمالي سوريا.

عفرين في الذاكرة

"لا تزال صور حرب عفرين وهجرة سكانها تثير مخاوفنا"، هكذا استهل فراس محمد (30 عامًا)، وهو مواطن يقيم في القامشلي على الحدود السورية- التركية، حديثه عن احتمالية تكرار سيناريو عفرين والنزوح نحو المدن المجاورة مع إعلان أنقرة معركتها شرق الفرات.

"من الصعب تخطي ما رأيناه وما حدث هناك، وإن تكرر فستكون موجات النزوح أكبر مما حصل في عفرين"، أضاف فراس، لكنه أردف، "هذا مستبعد فقوات سوريا الديمقراطية بتحالفها مع قوات التحالف تجعل من احتمالية الهجرة خيارًا مستبعدًا".

وتسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" على مناطق شمال شرقي سوريا، وهي القوات التي كانت تسيطر على عفرين، قبل دخول فصائل المعارضة المدعومة تركيًا إلى المنطقة، في كانون الثاني 2019، وسط تراجع أمريكي آنذاك عن دعم حليفها المحلي.

وعن وجهة النزوح المحتمل، إن حصل، فيرى فراس، المقيم في القامشلي، أن إقليم كردستان العراق بديل جغرافي أكثر قربًا لسكان منطقة شرق الفرات، مما لو تم النزوح إلى بقية المحافظات السورية.

المخاوف موجودة.. الكارثة مستبعدة؟

القيادي في تيار المستقبل الكردي في سوريا، علي تامي، برر مخاوف المواطنين في المنطقة بعدم وجود تنسيق مع أي طرف كردي معارض لـ"قسد" وكذلك "الاتحاد الديمقراطي" الذي يعد من أبرز الأحزاب المشكلة لـ"الإدارة الذاتية".

وأضاف القيادي أن واشنطن "غير جادة" في الاتفاق، وإنما تحاول تجنيب المنطقة كارثة جديدة، معتبرًا أن السقف الزمني لأي خطوات في شرق الفرات قد يكون بعد شهرين على أبعد تقدير.

ولا يزال شكل المنطقة وآليات مشروع "المنطقة الآمنة" ضبابيًا حتى اليوم، إذ تصر تركيا على أن تكون على طول 460 كيلومترًا بعمق 30 إلى 40 كيلومترًا داخل سوريا، وخروج مقاتلي "قوات سوريا الديمقراطية" منها، بينما تريد واشنطن المنطقة بعمق خمسة كيلومترات، دون دخول للقوات المدعومة من تركيا.

رؤية إيجابية أخرى نحو الاتفاق التركي- الأمريكي، يُجملها الناشط السياسي عبد القادر عاكوب، خلال حديثه إلى عنب بلدي، تتلخص في أن "التخوف غير منصف، وسيناريو عفرين لن يتكرر، فالمعركة الأولى تمت من جانب واحد، والتقارب اليوم أفضل الحلول الموجودة، كما أن واشنطن لا تزال ضامنًا للاتفاق فضلًا عن أنه يصب في مصلحة الكرد الراغبين في العودة من تركيا".

ويدور الحديث عن تكرار تجربة منبج، بتسيير دوريات مشتركة بين أنقرة وواشنطن دون عمليات عسكرية أو سيطرة من قبل الطرف التركي أو فصائل المعارضة على المنطقة، وخير دليل على ذلك مدينة رأس العين الحدودية، إذ كانت في واجهة التوترات على طرفي الحدود دون أن تشهد حالات نزوح.

طرحت فكرة المنطقة الآمنة لأول مرة من قبل تركيا خلال الزيارة التي قام بها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إلى واشنطن، في أيار 2013، ودخلت أنقرة وواشنطن في مفاوضات متعثرة منذ ذلك الوقت.

صناعة "قمر الدين" تهاجر من الغوطة إلى الشمال السوري

"الحلم أن نضع أقدامنا على نقطة الصفر لا أكثر، فنحن تحته بدرجات"، هكذا بدأ سالم حديثه لعنب بلدي، مبررًا رغبته العارمة بالسفر إلى الإمارات العربية المتحدة، بالاستفادة من عودة العلاقات الدبلوماسية بين دمشق وأبو ظبي.

إدلب – شادية التعتاع

بدأت باصات التهجير القسري بالخروج من الغوطة الشرقية إلى المناطق الشمالية والشمالية الغربية لسوريا، في نهاية آذار عام 2018، ليحمل أهل الغوطة معهم همومهم وتعب سنوات الحصار، دون نسيان حرَفهم ونشاطهم الذي عُرفوا من خلاله.

لم يكن الحال في الشمال أفضل، فالمنطقة تشهد حربًا أيضًا ومعارك متواصلة، وتنتشر فيها البطالة والفقر، ولكن سرعان ما تأقلم الأهالي مع وضعهم الجديد، وبدأ أصحاب المهن والحرَف بإعادة إحياء ما كانوا عليه، فأسسوا المشاغل وفتحوا المحلات وبدأت المصانع والورشات بالعمل.

وشرع بعض المهجرين من أهالي الغوطة الشرقية، التي كانت مشهورة بصناعة الفواكه المجففة والكونسروة والمربيات، بافتتاح ورشات تصنيع قمر الدين في الشمال السوري، فافتتحوا ورشتين في مدينة عفرين وأخرى في بلدية سرمين بريف إدلب الشمالي.

وافتتح مجموعة من الشباب المهجرين من مدينة عربين في الغوطة بريف العاصمة دمشق، ورشات لتصنيع قمر الدين، مستفيدين من خبرتهم السابقة في هذه المهنة المتوارثة عن الآباء والأجداد، بحسب ما قال يحيى هاشم، وهو عامل في مجال صناعة قمر الدين بالشمال السوري.

وأضاف يحيى هاشم أن التوجه كان إلى عفرين حيث يزرع المشمش بشكل أكبر من بين مناطق الشمال السوري الأخرى، مشيرًا إلى أنه ليس بالجودة التي كانت تتمتع بها الفاكهة في مزارع الغوطة و"لكنه يفي بالغرض".

وينتشر قمر الدين المصنع في حمص وحماة في الشمال السوري، ولكنه بحسب يحيى ليس بذات الجودة التي كان يصنع بها في الغوطة، و"حين افتتح بعض مهجري عربين ورشة لتصنيع المادة في عفرين عاد الشراب إلى مائدة كثير من المهجرين، خلال شهر رمضان الماضي، كما هو المعتاد".

كيف تتم صناعة قمر الدين

عصام الريا، وهو من أهالي ريف إدلب الجنوبي، وكان يعمل في صناعة قمر الدين بالغوطة الشرقية، وعاد لمزاولة مهنته بعد عشر سنوات، يروي لعنب بلدي طريقة صناعة قمر الدين التي تعتمد على مراحل أساسية من جني محصول المشمش وغسيله وتعبئته في صناديق صغيرة ضمن غرفة صغيرة تدعى "المبخرة".

يبخر المشمش عبر إشعال مادة زهر الكبريت بالبخار الصادر عنها، لتعقيم حبات المشمش وتنقيته من الشوائب والحشرات الزراعية، ثم يدخل إلى "القشارة" للتخلص من القشور.

وفي المرحلة التالية يتم عصر المشمش والتخلص من بذوره، ويضاف إلى الناتج السكر والقطر مع التحريك المستمر، ثم يصفى لأربع مرات متتالية.

وفي مرحلة التجفيف ينقل العاملون العصير لقنوات خشبية، يسميها المختصون "الدفوف"، في الهواء الطلق، وتعرض لأشعة الشمس بعد دهن "الدفوف" بزيت الزيتون كي لا يتأثر طعم المنتج.

يترك العصير تحت أشعة الشمس من أربعة إلى خمسة أيام، وتنقل الشرائح لمرحلة التنظيم والتقطيع ومن ثم التخزين أو البيع.

تستغرق تلك المراحل، بحسب عصام الريا، عدة أسابيع، وتتطلب المراحل التي تسبق التجفيف مهارة في سكب العصير ضمن "الدفوف" بكميات متساوية، للحصول على شرائح متناسقة من قمر الدين.

ويضيف محروس منينة، وهو أحد تجار قمر الدين وصناعها في الشمال السوري، أن الصناعة تشهد بعض الصعوبات، لا سيما فيما يخص تسويق المنتج، بعد أن غابت الغوطة الشرقية في سنوات حصارها عن سوق التصريف الخارجي، إذ كانت المادة تصدر إلى مصر ودول الخليج وتركيا وباكستان ودول المغرب العربي.

عناصر التسويات في حمص قتلى على جبهات إدلب

"دفعت 450 ألف ليرة سورية للضابط من أجل إرجاعي إلى اللواء وعدم مواجهة الفصائل في إدلب"، بهذه الكلمات عبر الشاب أحمد، الذي ينحدر من مدينة الرستن في ريف حمص، عن معاناته بعد التحاقه بقوات النظام السوري عقب توقيع اتفاق التسوية، الذي سيطر النظام من خلاله على ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي، في 16 من أيار 2018.

وزير الدفاع في حكومة النظام السوري علي عبد الله أيوب في زيارة إلى بلدة الهبيط – 11 آب 2019 (سانا)

ريف حمص – عروة المنذر

تحدث أحمد لعنب بلدي عن قصته، التي تشبه إلى حد كبير معاناة مئات من شباب حمص الذين اضطروا للالتحاق بالخدمة الإلزامية في صفوف قوات النظام، قائلًا، "بعد اتفاق التسوية اضطررت للالتحاق بالخدمة الإلزامية، وتم فرزي إلى القطيفة في ريف دمشق، وبعد الانتهاء من دورة الأغرار صدر أمر بنقلي مع أكثر من 150 شابًا، غالبيتهم من مناطق التسويات، إلى خط الجبهة الأول في الشمال السوري في ريفي إدلب وحماة".

دفع أحمد مبلغ 450 ألف ليرة (750 دولارًا تقريبًا) للضابط المسؤول، من أجل إعادته إلى قيادة اللواء وتجنب مواجهة الفصائل في إدلب وريفها، لكن "من لا يملكون المال زُج بهم في المعركة وقُتل بعضهم وجُرح آخرون، في حين هرب كثير منهم"، بحسب قوله.

واتبع النظام السوري سياسة دفع "عناصر التسويات"، الذين وافقوا على شروط التسوية، إلى الخطوط الأولى في جبهات القتال بريف حماة وإدلب، سواء من الغوطة الشرقية أو درعا أو حمص، في ظل حملته العسكرية التي يشنها ضد الفصائل المقاتلة في إدلب (على رأسها "الجبهة الوطنية للتحرير" و"هيئة تحرير الشام" و"جيش العزة")، منذ شباط 2019.

وحذرت "هيئة تحرير الشام"، في 24 من أيار الماضي، "عناصر المصالحات" الذين انضموا إلى قوات النظام ويقاتلون في جبهات إدلب وريف حماة، واعتبرت أنهم أُجبروا على القتل إلى جانب النظام، ودعتهم إلى الانشقاق وتسليم أنفسهم قبل فوات الأوان.

كما حرّم "المجلس الإسلامي السوري"، في آب 2018، القتال تحت المظلة الروسية في سوريا، في إشارة منه إلى فصائل التسوية التي تقاتل تحت مسمى "الفيلق الخامس".

عشرة قتلى كل أسبوعين

شباب حمص لم يكونوا بعيدين عن زجهم في جبهات القتال بعد سحبهم إلى الخدمة الإلزامية، على الرغم من وعود روسيا خلال جلسات التفاوض مع أهالي ريف حمص، بمنح الشباب تأجيلًا للخدمة الإلزامية والسماح لهم بإكمال تحصيلهم العلمي ومتابعة أعمالهم والعودة إلى وظائفهم.

لكن لم تمضِ أشهر على الاتفاق حتى بدأت مكاتب التجنيد لصالح القوات الرديفة باستقطاب الشباب، وترويج أعضاء "المصالحة" للالتحاق بالخدمة الإلزامية، إلى جانب بدء دوريات الشرطة العسكرية بنصب الحواجز واعتقال المطلوبين للخدمة الإلزامية، ما دفع أعدادًا كبيرة من الشباب في الريف الشمالي إلى الالتحاق بقوات النظام طوعًا على أمل عدم زجهم في جبهات القتال.

وفي 25 من آب 2018، نقل النظام السوري 400 مقاتل من فصائل التسوية في ريف حمص إلى محيط إدلب، للمشاركة في العملية العسكرية، وينضوي المقاتلون في فصيل "جيش التوحيد" ونقلوا بمرافقة "قوات النمر" إلى منطقة سهل الغاب في ريف حماة الغربي.

ومنذ بدء الحملة العسكرية للنظام على مناطق إدلب وريف حماة، في شباط الماضي، يستقبل ريف حمص الشمالي ما لا يقل عن عشرة قتلى كل أسبوعين، موزعين على قرى سهل الحولة وتلبيسة والرستن وأريافها، بحسب ما رصدت عنب بلدي، إذ يتم تسليم جثتين وسطيًا كل 15 يومًا إلى الأهالي في المدن الرئيسية، كمدينة تلبيسة والرستن والحولة، بالإضافة إلى الأرياف.

ولا توجد إحصائيات رسمية أو اعتراف من قبل النظام السوري حول عدد الذين يقتلون في جبهات إدلب وحماة من "عناصر التسويات"، ويقتصر ما يمكن توثيقه على ما تنشره الصفحات المحلية والموالية للنظام السوري، أو صفحات الكتائب العسكرية غير الرسمية في مواقع التواصل.

ويتبع النظام سياسة عدم تسليم القتلى من منطقة ما دفعة واحدة، وإنما يتم تسليمهم تباعًا في توابيت مغلقة إلى كل مدينة على حدة، كما يترك فترات زمنية بين تسليم الجثث لامتصاص الاحتقان بين الأهالي.

والتقت عنب بلدي والد أحد الأشخاص الذين قتلوا في صفوف النظام في إدلب، وأكد أبو إسماعيل، من سكان قرية تلدو بريف حمص، أنه أُخبر بأن ابنه قتل في جبهات إدلب، وطلبوا منه استلام جثته من القسم المخصص لأبناء ريف حمص في المشفى العسكري، لافتًا إلى وجود عشرات الجثث في القسم المخصص موضوعة في البرادات بانتظار تسليمها لذويها.

القمامة على قارعة الطرق في درعا

عنب بلدي – درعا

مر عام على تسوية درعا ودخول "مؤسسات الدولة" إلى المناطق التي كانت خارجة عن سيطرتها، لكن الوضع الخدمي يزداد سوءًا في المحافظة، وخاصة قضية القمامة التي تتراكم على قارعة الطرق ومداخل البلدات.

القمامة على أطراف الطرق

وتشهد أغلب قرى ريف درعا إهمالًا من قبل البلديات في ترحيل القمامة ما يتسبب بانتشار الأمراض والروائح الكريهة.

وقال عضو مجلس محلي، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، إنه في أثناء سيطرة المعارضة على المنطقة ورغم ضعف الإمكانيات، كان الواقع أفضل وكانت المجالس تشرف بشكل مباشر على ترحيل النفايات، وأحيانًا كانت تلجأ لدعم أعمالها بالتبرعات والاشتراكات الشهرية، أو تفرض رسومًا على المحلات التجارية.

وأوضح عضو المجلس، لعنب بلدي، أنه رغم توفر الإمكانيات لدى البلديات اليوم، تنتشر القمامة بشكل عشوائي، ما يشكل خطر الإصابة ببعض الأمراض المنتقلة عبرها، ولذا يقوم بعض الأهالي بحرقها بجهود فردية، وهو ما يسبب مخاطر أيضًا.

وأشار إلى إن "البلديات استلمت جرارات من المجالس المحلية بحالة فنية جيدة، ولكنها سرعان ما تعطلت، وهو ما أدى إلى التأخير في ترحيل القمامة، وجعلها تتراكم ويصبح ترحيلها أكثر صعوبة"، معتبرًا أن "الروتين يؤخر إصلاح الأعطال الطارئة على المعدات".

تجمع للحشرات والحيوانات الضالة

يوسف المسلماني، من أهالي درعا البلد، قال لعنب بلدي إن هناك تقصيرًا من قبل البلدية في ترحيل القمامة، ولذا يعتمد بعض الأهالي على تجميعها وترحيلها بشكل فردي إلى المكبات التي أصبحت قريبة من البلد.

لكن الحال أكثر تعقيدًا في عدد من مناطق المحافظة، ففي بلدة تل شهاب تكوم القمامة على أطراف الطرق دون جهود لترحيلها، وهي تتفسخ مع ارتفاع درجات الحرارة وتصدر روائح كريهة، لتصبح ظاهرة مزعجة وبحاجة إلى حلول سريعة.

المنظمات كانت عونًا للمجالس

يرجع مواطنون تراجع الخدمات في درعا إلى غياب المنظمات الداعمة عن المحافظة بعد سيطرة النظام عليها، فخلال السنوات الماضية كانت المنظمات تساند المجالس المحلية بتقديم الخدمات، وخاصة خدمات النظافة وترحيل القمامة.

عضو المجلس المحلي قال، "كانت بعض المنظمات تساند عملنا، كالدفاع المدني وهيئة الخدمات الفنية، وقدمت بعض المنظمات دعمًا فنيًا يتمثل بصيانة المعدات وتأمين المحروقات، وأمّنت منظمات مانحة تكاليف شراء الجرارات والسيارات للمجالس المحلية".

القمامة على الطرقات في تل شهاب في درعا – 2019 (عنب بلدي)

"الطاقة الاستيعابية في ذروتها"

مخيمات الشمال السوري تغصّ بالنازحين

مخيم أطمة للاجئين السوريين في ريف إدلب بالقرب من الحدود السورية التركية 2015 (AP)

عبد الله دندش
برنامج "مارِس" التدريبي

مع مرور أكثر من ستة أشهر على بدء الحملة العسكرية للنظام على إدلب وريف حماة الشمالي، لم تعد الاستجابة الطارئة لموجات النزوح تكفي كحل مؤقت لآلاف العائلات التي تركت منازلها في ريفي إدلب الجنوبي وحماة الشمالي، والتحقت بالمخيمات الحدودية.

فبينما استأجر جزء من النازحين منازل في مدينة إدلب وبعض مدن وبلدات الريف الشمالي، اضطر أغلب النازحين إلى الإقامة في مخيمات ممتلئة أساسًا بالنازحين، ولم يجد آخرون سوى العراء ليفترشوه.

"لا يمكن استيعاب أي عائلة جديدة"

وثق فريق "منسقو الاستجابة"، الذي يقوم عليه من مجموعة ناشطين في المجال الإنساني، نزوح أكثر من 131 ألف عائلة (أكثر من 853 ألف نسمة) في الشمال السوري، في الفترة بين شباط الماضي وآب الحالي، "في أكبر موجة نزوح تشهدها سوريا منذ 2011"، على حد وصفه.

وذكر الفريق في بيان نشره في 15 من آب الحالي، أنّ المنطقة باتت "عاجزة كليًا عن الاستجابة العاجلة للنازحين وسط استمرار تدفق الآلاف من النازحين الفارين من العمليات العسكرية".

ويصل عدد المخيمات في الشمال السوري إلى 600، بحسب مديرية شؤون المخيمات التابعة لوزارة التنمية والشؤون الإنسانية، في حكومة الإنقاذ.

وقال مدير شؤون المخيمات، خالد العمر، لعنب بلدي، "نفدت الطاقة الاستيعابية للمخيمات بشكل كامل، ووصلت إلى مرحلة الذروة، لدرجة أنه لا يمكننا استيعاب أي عائلة جديدة".

ووصف العمر الأوضاع الإنسانية بأنها "سيئة جدًا، خاصة بعد موجة النزوح الأخيرة، التي شكلت عبئًا على المخيمات من كل النواحي، في ظل ضعف الدعم المقدم من جميع الجهات وخاصة المنظمات".

"يفترشون العراء"

فاطمة العلي (21عامًا)، من مدينة كفرهود في ريف حماة الشمالي، نزحت قبل ثلاثة أشهر مع عائلتها، ومنذ ذلك الحين يفترشون العراء، ويقطنون تحت أشجار الزيتون، حسبما قالته لعنب بلدي.

وأضافت، "لم يقدم أحد أي شيء لنا. أهالي المخيم هم من قاموا بمساعدتنا، لا يوجد خيم ولا يوجد غذاء، ولا أي شيء يعيننا على مشقة النزوح".

ياسين الياسين (35 عامًا)، نزح أيضًا من مدينة الهبيط في ريف إدلب، ويقيم مع عائلته منذ ثلاثة أشهر في إحدى أراضي الزيتون، ووفق ما أكده لعنب بلدي، لا يستطيع، نتيجة سوء الأوضاع المعيشية، أن يؤمّن كامل مستلزمات عائلته الغذائية.

أما روز المحمود (45 عامًا)، من مدينة معرة النعمان في ريف إدلب، فقالت "نقيم منذ ثلاثة أشهر ونصف تحت الشجر، ولم نحصل على المساعدة من أي جهة".

وتسعى مديرية شؤون المخيمات إلى مساعدة النازحين المقيمين في العراء، بحسب مديرها، خالد العمر، الذي قال، "بدأنا بإنشاء مخيمات جديدة نتيجة الضغط الحاصل لكن هذه المخيمات تفتقر إلى الخيام والمياه والطرق والمرافق الحيوية، في ظل قلة الدعم الذي لم يصل إلى 20٪ من حجم النزوح العام".

أربع عائلات في كرفانة

توفر الكرفانات بديلًا عن الخيام، وتعتمد عليها بعض المخيمات، كمساكن مؤقتة للنازحين، وبينما تكفي كل كرفانة لعائلة مكونة من ستة أشخاص، باتت تستقبل ثلاث عائلات أو أكثر.

مدين العبد الله (45 عامًا)، من مدينة كفرزيتا في ريف حماة الشمالي، أكد لعنب بلدي أن عائلته اضطرت لتسكن في كرفانة مشتركة، مع عائلة أخرى.

أما مروة (طلبت عدم نشر اسمها كاملًا لأسباب اجتماعية)، فأضافت، "توجهت إلى المخيمات الحدودية مع أطفالي وجلسنا تحت الشجر مع أربع عائلات، إلى أن تبرع شخص لنا بكرفانة لأربع عائلات، المكان ضيق جدًا ومزدحم، وهذا يتسبب لنا بالإحراج".

ويتم شراء بعض الكرفانات بشكل شخصي من قبل النازحين، أو تحصل عليها بعض العائلات كتبرع من أفراد أو منظمات، بينما توفر بعض المخيمات الكرفانات بشكل مجاني.

"عيد بين الخيام"..

12 فعالية لأطفال المخيمات العشوائية شمالي إدلب

عنب بلدي – إدلب

حملت منظمة "بنفسج للإغاثة والتنمية" أجواء العيد إلى الأطفال النازحين في المخيمات العشوائية في كفر يحمول شمالي إدلب، مقيمة 12 فعالية ونشاطًا متنوعًا تهدف إلى زرع ذكريات تحت شجر الزيتون.

قامت المنظمة بتنظيم "عيد كامل ما بين الخيام"، حسبما قال عضو الإدارة فيها، فؤاد سيد عيسى، لعنب بلدي، مضيفًا أن ما يزيد على 120 طفلًا من الوافدين الجدد من ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي شاركوا في الأنشطة التي أجريت ثالث أيام عيد الأضحى.

وزع فريق الحماية من المنظمة "عيديات" على الأطفال كانت عبارة عن 150 ليرة "بنفسجية" تمكنهم من اختيار ما يريدونه من الأنشطة والأطعمة التي يحبون.

وقال سيد عيسى إن الهدف من العملة الوهمية تعويد الأطفال على أسلوب المبادلة واختيار ما يريدون الاستمتاع به بأنفسهم.

وتضمنت الفعاليات نصب ألعاب العيد وإقامة مضمار سباق للأحصنة الهوائية التي يتسابق بها الأطفال عن طريق القفز، إلى جانب عروض لمسرح خيال الظل الذي عرض قصة "الغابة السعيدة" ولوحات من خيال الظل التي عرضت يوميات من الحياة في شمال غربي سوريا.

كما عرضت "السينما العملاقة" حكاية "القط وزكريا"، وقص "الحكواتي فهيم" حكاياته على الأطفال. ووزع مطبخ "بنفسج" أطعمة العيد، من غزل البنات، والذرة، و"البليلة"، والترمس، مع أنواع العصير والمثلجات.

واستعانت المنظمة بمصور خاص التقط صورًا للأطفال وطبعت فورًا لإقامة معرض لصور العيد التي عُلقت على خيش بين الشجر.

وقال سيد عيسى إن المعرض بقي مكانه "لنحتفظ بالذكريات الحلوة التي قضيناها مع الأطفال خلال ساعات النشاط ولتبقى الضحكات موجودة داخل المخيم".

استمرت الفعاليات من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة 12 ليلًا، خلال أيام عيد الأضحى، بعد أن أنارت المنظمة المخيم بالكامل.

يعاني أطفال ريفي إدلب وحماة من حملة القصف المستمرة منذ شباط الماضي، التي أجبرتهم على النزوح من ديارهم وخسارتهم لتعليمهم وأبسط حقوقهم.

وقتل 332 طفلًا منذ بداية الحملة، مع نزوح أكثر من 124617 منهم مع عائلاتهم، حسب تقرير فريق "منسقو الاستجابة في الشمال السوري"، في 15 من آب الحالي، بينما حرم 90 ألف طفل من التعليم.

فعاليات منظمة بنفسج ضمن المخيمات العشوائية – 13 آب 2019 (صفحة بنفسج على فيس بوك)

"نساء الغد"..
رابطة لدعم "ضحايا الإرهاب" وشغلهن بـ "الإنجاز"

لا تنتهي معاناة "ضحايا الإرهاب" بمجرد زواله أو القضاء على مسبباته، فما عاشه الناجون من قساوة ومعاناة تبقى في نفوسهم ما لم تتم تلبية احتياجاتهم ودعمهم جسديًا ونفسيًا واجتماعيًا، في برامج طويلة الأمد، تكون الجسر الذي يوصلهم إلى التعافي وإعادة التأهيل والاندماج بالمجتمع من جديد.

سيدات سوريات في مخيم الهول بريف الحسكة – 17 شباط 2019 (AFP)

عنب بلدي – خاص

يبرز دور مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات النسائية، في مساعدة "ضحايا الإرهاب" من النساء والفتيات على تجاوز ما لحق بهن، والأخذ بأيديهن نحو الشفاء والتعافي وترميم الجروح.

إذ تزيد معاناة الضحايا من النساء والفتيات، اللاتي يتعرضن لانتهاك جديد يمارسه المجتمع المحيط، عندما يعاملن كشريكات وليس كضحايا لما تعرضن له، من أسر واغتصاب وعبودية وضرب وخدمة بالإكراه.

ولا يمكن للضحايا النجاة بأنفسهن وأسرهن دون تلقي الدعم من الاختصاصيين وكذلك المجتمع المحيط، ليتمكنّ من استعادة الثقة بأنفسهن كنساء وأمهات.

رابطة تدعم الناجيات

رابطة "نساء الغد" هي إحدى المؤسسات التي عملت على مساعدة عدد من ضحايا الإرهاب، من خلال تقديم برامج الدعم النفسي، التي ركزت على كيفية تخطي المشاكل التي تواجه النساء والأطفال بجهود السيدات الخبيرات ضمن الرابطة.

وتُعرّف الرابطة عن نفسها بأنها "مجموعة نساء من ذوي الكفاءات العالية تسهم في خدمة المرأة والطفل من خلال مشاريع تنموية تثقيفية، بهدف بناء الإنسان".

مديرة رابطة "نساء الغد"، نضال حمادي الشيخ، تحدثت لعنب بلدي عن تجربة الرابطة بالتعامل مع ضحايا الإرهاب، من خلال تقديم النصح والدعم النفسي لتجاوز الآثار العميقة التي مررن بها.

وأشارت الشيخ إلى أن رابطة "نساء الغد" تتألف من نساء أكاديميات يعملن بشكل تطوعي وبدعم ذاتي، على دعم قضايا المرأة والطفل، وقد تخصصت بعض برامجها بالعمل على النساء السوريات اللواتي واجهن خطر الإرهاب وكنّ ضحايا له.

غياب الدعم التخصصي المقدم

لا توجد منظمة مجتمع مدني سورية في الوقت الحالي تختص بالتعامل مع ضحايا الإرهاب أو ضحايا تنظيم "الدولة الإسلامية"، رغم كون سوريا من أكثر البلدان التي تعرضت للإرهاب وعانت منه، وتتركز فيها أعداد كبيرة من ضحايا الإرهاب حول العالم، بحسب الشيخ.

وأوضحت أن الرابطة توجهت لهذه الشريحة عبر تقديم برامج الدعم النفسي، لتكون بمثابة متنفس للسيدات الناجيات، يستطعن من خلاله الحديث عما يدور بداخلهن في محاولة لتخفيف الألم الذي مررن به، والحد من ردود فعله السلبية على حياتهنّ اليومية أو حياة أطفالهنّ.

دراسة احتياجات كل حالة

نضال الشيخ أقرت أنّ الأمر ليس بهذه السهولة، إذ إنه يحتاج إلى جلسات مطولة وبرامج متخصصة تعتمد على دراسة كل حالة على حدة، لدعم احتياجاتها وحقوقها، يتم الحديث من خلالها معها بشكل مباشر عن هذه الاحتياجات، التي لا تفيها برامج الدعم النفسي المقدمة لوحدها حقها، فالضحايا الناجيات هنّ فئة مستضعفة عانت الكثير ولم تجد من يتابع وضعها ويعمل على حل المشاكل التي تواجهها.

وأوضحت الشيخ أن الرابطة قدمت الدعم لنحو 50 سيدة عبر برامجها، من خلال الاستماع لمشاكلهنّ، وعقد اجتماع دوري بين المتطوعات للبحث في الحلول وكيفية مساعدتهنّ بجهود الخبيرات ضمن الرابطة.

ومن خلال تجربتها في العمل مع الضحايا لاحظت الشيخ أنه من المهم والعملي لتحقيق نتائج إيجابية أن يتم إشراك السيدة في الدورات التعليمية والتأهيلية، وإتاحة الفرصة أمامها بشكل دائم لحضور أكبر عدد من البرامج التي تشغلها وتشعرها أنها غير منسية، وأنها سيدة مهمة وقوية، لكي تستطيع تجاوز التفكير في الماضي ولا تبقى حياتها الراهنة أسيرة لما حدث، كما يجب العمل على محاولة تهيئتها من جديد للاندماج بالمجتمع وفعالياته.

وإلى جانب ذلك، من المهم إقامة برامج ترفيهية خاصة لهؤلاء النساء بإشراف خبراء صحة نفسية، والعمل على رعاية أطفالهنّ بالدرجة الأولى لأن ما يزيد معاناتهنّ والضغوط عليهنّ هو رؤية أطفالهنّ مهملين.

وأكدت الشيخ أن التغذية الراجعة لبرامج الدعم المقدمة يمكن لمسها من خلال رؤية اندماج الضحايا بالمجتمع من جديد، وعودة الثقة بالنفس لهنّ وقوة إرادتهنّ على تخطي ما حدث والعيش بكرامة.

الرقة تستعيد رياضتها.. ثاني دوري لكرة الطائرة

عنب بلدي – الرقة

انطلق بداية شهر آب الحالي دوري "المحبة" لكرة الطائرة في مدينة الرقة، بمشاركة ثماني فرق من المدينة وريفها، ليكون ثاني دوريات هذه الرياضة وأوسعها في المنطقة.

يستمر الدوري على مدار شهر، ويستعد المتنافسون للعب مباريات نصف النهائي والنهائي خلال الأسبوع المقبل، بعد توقفهم خلال فترة الأعياد، حسبما قال المشرف الرياضي في لجنة الشباب والرياضة التابعة لمجلس الرقة المدني، أحمد الشريف، لعنب بلدي.

وتقام المباريات على أرض ملعب الفرات السداسي داخل المدينة، بتنظيم من لجنة الشباب والرياضة وبإشراف الاتحاد الرياضي، وقال الشريف إن الدوري سينتهي بمنح جوائز للفائزين بالمرتبة الأولى والثانية.

وكان دوري كرة الطائرة الأول قد أجري، في أيلول الماضي، وحمل اسم "هيلين جودي"، وضم فرق الريف الشمالي والشرقي لمدينة الرقة.

الرياضة تطرد أشباح الموت

ما زالت الرقة تعاني من ضعف الخدمات وانتشار الركام والقلق الأمني المستمر، رغم خضوعها لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" المدعومة من قبل الولايات المتحدة منذ قرابة عامين.

وعملت الإدارة، متمثلة بالمجلس المحلي، على تأهيل ملاعب الرقة وإقامة أنشطتها الرياضية.

وتزامن تأسيس مجلس الرقة المدني مع طرد قوات تنظيم "الدولة الإسلامية" من عاصمتهم المزعومة عام 2017، وانبثقت عنه لجنة الشباب والرياضة لتبدأ بتأهيل الملاعب الرياضية ودعوة اللاعبين لتنظيم فرقهم في المدينة وريفها.

وبدأت اللجنة بتأهيل المنشآت وتنظيم الدوريات الرياضية، من كرة القدم والشطرنج وكرة الطائرة، حسبما ذكر موقع المجلس المحلي، وكان من أبرز نشاطاتها تأهيل الملعب البلدي في المدينة، الذي استمر من تشرين الأول 2018 حتى شهر تموز الماضي، معيدًا له وظيفته بعد أن استخدمته قوات التنظيم كسجن ومركز للإعدام خلال فترة حكمها التي بدأت في نيسان 2013.

وأضاف الشريف، في حديثه لعنب بلدي، أن الأيام المقبلة ستشهد قيام دوري تصنيفي للفرق الرياضية بشكل عام، واجتماعات للرياضيين ضمن جهود اللجنة لمنح التراخيص وتصنيف الفرق الشعبية لدرجات.

عانت الرقة من دمار "هائل" بعد خمسة أشهر من القصف المتواصل الذي نفذته قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة خلال حملتها لطرد التنظيم، إذ نفذت 6039 غارة جوية بين حزيران وتشرين الثاني 2017.

أدت الحملة إلى دمار 3326 مبنى بشكل كلي، و3962 مبنى بشكل بالغ، و5493 بشكل جزئي، حسبما بينت دراسة لمعهد الأمم المتحدة للتدريب والتحديث، تفحصت حال المدينة بعد انتهاء الحملة.

وكشفت لجان مجلس الرقة المدني تباعًا عن المقابر الجماعية التي تكدست فيها جثث القتلى، وكان من أبرزها مقبرة ملعب الرشيد التي ضمت ما يزيد على 500 جثة عثر عليها في نيسان الماضي.

وكان التحالف قد أقر، في أيار 2019، بمسؤوليته عن مقتل 1302 مدني "دون قصد"، خلال عملياته ضد تنظيم "الدولة" في سوريا والعراق منذ عام 2014 حتى نيسان 2019، في حين وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" مقتل 3035 مدنيًا على يد قواته منذ أيلول 2014 حتى آذار 2019.

دوري المحبة لكرة الطائرة في مدينة الرقة – 13 آب 2019 (مجلس الرقة المدني)

الجنون الروسي ضد إدلب.. من يوقفه؟

أسامة آغي

تشكّل سياسة "الأرض المحروقة" التي تنتهجها روسيا ضدّ مناطق شمالي حماة وجنوبي إدلب سمة حقيقية لنمط التفكير الروسي، الذي يعتقد أنّ الانتصار العسكري لا يأتي بغير عمليات تدمير شامل للحياة في القرى والبلدات والمدن المحررة.
هذا التدمير المرعب مارسه الروس في مناطق عديدة من سوريا، منها غوطتا دمشق والجنوب السوري وكذلك في الجزء الشرقي من مدينة حلب.
هذه السياسة الروسية لا يمكن أن تكون صائبة وتحقّق أهدافها في كلّ المناطق السورية، فهناك مصالح لآخرين لا يقبلون بالتراجع عنها لصالح التعنت والهمجية العسكرية الروسية.
وكي يكون الكلام واضحًا ومكشوفًا، فإن إدلب مع شمالي حماة، إضافة إلى شمالي حلب، هي مناطق ذات حساسية عسكرية وأمنية للجارة تركيا، فهذه المناطق تشكّل خزّانًا بشريًا أخيرًا للسوريين الهاربين من جحيم براميل وصواريخ وهجمات النظام السوري وحلفائه، بقصد التغيير الديموغرافي، وهي تقع تحت سيطرة فصائل الثورة.
ولكن هناك من يقول: إنّ شمالي حماة وإدلب قد يخضعان لعملية تبادل منفعة بين الروس والأتراك، وهذه المنفعة ترتكز على إغماض روسيا عينيها عن تصميم الدولة التركية على خلق "المنطقة الآمنة" في شرق الفرات، ابتداءً من خطّ الحدود السورية التركية من تل أبيض حتى اليعربية، وبعمق يتراوح ما بين 30 و40 كيلومترًا داخل الأراضي السورية.
إذا فكّرنا جيدًا بهذه المقايضة المفترضة بين روسيا وتركيا، سنستخلص منذ البداية خطأ هذه المقولة من أساسها. فالروس يريدون السيطرة على المناطق التي يمرّ بها الطريق "M4" القادم من اللاذقية باتجاه حلب، والسيطرة على الطريق "M5" الذي يصل بين حلب ودرعا.
قسم من هذين الطريقين يقع تحت سيطرة فصائل الثورة، وهما ضمن المنطقة الخاضعة للضمانة التركية بموجب اتفاقات أستانة.
والسؤال: ما الذي يجبر تركيا أن توافق على سيطرة روسيا والنظام السوري على هذين الطريقين الاستراتيجيين، اللذين يشكّلان محفّزين حقيقيين للتجارة والاقتصاد المار عبرهما بما يخدم استمرار النظام وتقوية أوراقه؟ كذلك ما المقابل المفترض الذي يجب أن تقدّمه روسيا لتركيا مقابل قبول تركيا بنشاط هذين الطريقين المهمين؟
لنقل على المكشوف: إن روسيا لا تملك أدنى تأثير حقيقي على الوضع في منطقة شرق الفرات (الجزيرة) لتقايض به تركيا، وإن الذي يسيطر على الوضع شرق الفرات هم الأمريكيون ومعهم حليفهم "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).
هذه الحقيقة يجب أن تشكّل قاعدة عمل لكسر تصميم روسيا على السيطرة على المناطق التي يمرّ بها الطريقان الدوليان "M4" و"M5".
كسر إرادة الروس وجنونهم التدميري ضدّ المناطق المحررة في شمالي حماة وإدلب يتمّ من خلال اتباع أسلوب التحصينات، وأسلوب حرب العصابات، والعمل خلف حدود خطوط العدو، بأسلوب الكرّ والفرّ.
روسيا غير قادرة على تحمّل حرب استنزاف طويلة لقواتها وقوات حلفائها، ولهذا فهي تتبع سياسة الأرض المحروقة لتحقيق نتائج سياسية، تضعها على طاولة أي مفاوضات مقبلة.
إنّ مصلحة تركيا كدولة عبّر عنها رئيسها، رجب طيب أردوغان، حين قال إنه "لا يمكن الجلوس إلى طاولة المفاوضات دون النزول إلى الساحة". والسؤال: ما مصلحة تركيا بإغماض عينيها عن ورقة إدلب وشمالي حماة، وهي منطقة خفض تصعيد وتوتر تحت ضمانتها؟ لذلك يمكن القول إن الجنون الروسي ضدّ إدلب يحتاج من يوقفه عند حدوده، وهذه الحدود هي مقاومة فصائل الثورة بضراوة لأي حل عسكري تحاول روسيا فرضه على هذه الفصائل.
إنّ صمود فصائل الثورة رغم قسوة وفظاعة الهجمات الروسية سيفتح الباب واسعًا باتجاه مفاوضات حقيقية على أرضية القرار الدولي 2254، الذي يعني انتقالًا سياسيًا للسلطة في البلاد وسلامًا على شعبها.

العقد الاجتماعي السوري

إبراهيم العلوش

يبدو تعريف الدستور بأنه عقد اجتماعي تعريفًا مرفّهًا بالنسبة لنا نحن السوريين، فأي مستقبل ينتظرنا إذا تم توقيع الدستور الجديد تحت سلطة الأسد وقوى الاحتلال المختلفة التي لا تكّن لنا إلا وصفات الإرهاب والخيانة والتكفير!
تخيل أنك تكتب عقدك الاجتماعي وتناقشه والطرف الآخر في النقاش هو ضابط مخابرات، والمكان هو أحد الأقبية، أو أن تكتبه في أحد مقرات الميليشيات الإيرانية، أو في قاعدة حميميم الروسية، أو في جبال قنديل، فأي عقد مجحف ينتظرك وينتظر مستقبل أولادك؟
جان جاك روسو، المفكر الفرنسي (1712-1778)، هو من ابتكر تعريف الدستور على أنه عقد اجتماعي يعبّر عن إرادة الشعب، ولقد كتب عدة دساتير أو أسهم في وضع أسسها، ويعتبر أحد منظري القانون الدستوري التاريخيين بعد أن تم فصم العلاقة القانونية بين الناس وسلطة الإقطاع، ولاحقًا بين الناس والسلطات الدينية، وانهيار الأنظمة التقليدية قبيل ومع الثورة الفرنسية 1789، وكان يعتبر أن حرية الإنسان فوق كل اعتبار، وأن إرادة الشعب هي الأساس في الحكم وليس إرادة الحاكم.
واليوم يحاول النظام بمعونة الطائرات الروسية والميليشيات الإيرانية كتابة عقد اجتماعي يرسخ انتصاره على الشعب السوري ويبرر تدمير الدولة السورية وجرائم الحرب المرتكبة منذ بدايات الثورة السورية ويعتبرها واجبًا دستوريًا.
قامت الثورة في آذار 2011 تطالب بالإصلاح وبأخذ الشعب وطلباته مأخذ الجد والمسؤولية، والكفّ عن اعتباره مجرد قطيع من العبيد في مزرعة يمتلكها آل الأسد، لكن الجيش والمخابرات والسلطات الرسمية تخلت عن واجبها الدستوري في حماية الشعب، وهبت بكل قواها لتثبيت سلطة الأسد واعتبارها فوق مستوى الطلبات والنقاشات، بعد أن ترسخت كسلطة مطلقة خلال أكثر من نصف قرن من البروباغاندا الإعلامية والتفكيك الممنهج لروابط المجتمع وقواه المدنية.
الطائرات التي تقصف إدلب اليوم بعد تدمير حلب وحمص ودرعا وبقية المدن والقرى السورية، لا تزال تعمل لنفس الهدف وهو إعادة الإقرار بعقد الإذعان الأسدي، واعتباره بمثابة عقد شبه ديني وأبوي راسخ ولا يقبل النقاش، ولعل الرفض القاطع من قبل النظام لأي محاولة لإعادة كتابة الدستور هو تخفيف وتقليل من انتصار الأسد وشبيحته على الشعب السوري، ولولا اضطرار روسيا لبعض التنازلات من أجل إرضاء الأمم المتحدة والدول الغربية لكان دستور عام 2012 هو العقد الأبدي بين السلطة الأسدية والشعب السوري، وهو العقد الأكثر ضمانة لاستمرار المكاسب الروسية والإيرانية من تدمير سوريا، فبموجب هذا الدستور يعتبر رئيس الجمهورية هو المالك المطلق لكل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، والشعب السوري مجرد قطيع من الناس المتخلفين والخونة والمتطرفين، وهو شعب غير متجانس تسوقه المخابرات و الجيش ويعاونهم الشبيحة على استمرار الرضوخ للعائلة الحاكمة.
لقد فككت السلطة روابط المجتمع وأعادتها إلى الروابط الأكثر بدائية مثل الروابط الطائفية والروابط القبليّة والمناطقية، ولم يعد الانتماء الوطني مهمًا لدى السلطات الرسمية التي استدعت الاحتلال الأجنبي، ولا لدى السلطات الدينية التي صارت تهلل للاحتلالات والتنظيمات المتطرفة.
وكانت الرشوة هي أداة التعامل المالي والإداري بين الناس والسلطة، وقد تحولت حياة الناس الذين لا يدفعون الرشوة إلى جحيم من مكابدة العقبات والحواجز الإدارية، والتأويلات القانونية كلها تصب أخيرًا في باب دفع المعلوم.
وكانت الانتخابات البلدية والبرلمانية والرئاسية مجالًا للتزوير، والمبالغات المبتذلة التي تنتهي جميعها إلى التصفيق لديمومة الرئيس الأسد.
وكانت الخطب الدينية في أيام الجمعة في طول البلاد وعرضها تبدأ وتنتهي بالدعاء لـ "الأب القائد" والدعاء للمسؤولين الكبار والصغار الذين تختلط أسماؤهم مع أسماء الصحابة والأولياء الصالحين.
ووصل التهكم إلى حد أن أطلق الكثير من الناشطين بعض الدعابات حول ما تبقى من روابط تجمع الشعب السوري، فلم يجد الصحفي السوري الشهير بكر صدقي من الروابط المتبقية بين السوريين إلا المكدوس الذي يحبه السوريون كلهم: العلويون والسنة والمسيحيون والعرب والكرد والتركمان، ولا يزال يأكله النازحون والفقراء والأغنياء ومخبرو الأمن العسكري والجوي وشرعيو التنظيمات المتطرفة، ويحبه اللاجئون في لبنان وفي تركيا وفي الاردن.
أمام هذا الضياع الكبير الذي أصاب الشعب السوري وثورته، فإن إدامة عقد الإذعان الذي تحميه سلطة الوضع الراهن صارت مهمة دولية تحاول إدامته الأمم المتحدة، ودول الاحتلال عبر مؤتمرات أستانة وجنيف وقمم رؤساء الدول التي انهمكت باستكمال تدمير سوريا.
وتحاول هذه المؤتمرات والقمم إعادة الحياة إلى سلطة الأسد ومخابراته بحجة محاربة الإرهاب، ووقف الهجرة، وكأن السوريين يتخلون بكل ببساطة عن وطنهم وعن مستقبلهم من أجل إفساح المجال لسلطة الأسد لترمم نفسها ولتعاود وجودها الشرعي الذي زعزعته الثورة السورية، وقضت عليه قوى الاحتلال المختلفة.
العقد الاجتماعي السوري الأكثر ديمومة هو العقد الذي يكون فيه الشعب السوري هو صاحب السيادة والحكم، والذي يعتبر كل من ارتكب جرمًا بحق السوريين يجب أن يحال إلى المحاكم، والذي يحاسب كلًا من بشار وماهر الأسد ورامي مخلوف وقادة المخابرات والجيش المتورطين بالتخريب، وكذلك أمراء التطرف الجهادي وسماسرة الميليشيات الإيرانية وصولًا إلى سماسرة الاحتلال الأجنبي في شرق الفرات.
قد يبدو هذا الكلام مثيرًا للسخرية من قبل منتصري النظام والاحتلالات الأجنبية، ولكن أحدًا ما لن ينال السلام ما لم يقبل بعقد اجتماعي سوري عادل ويحترم إرادة السوريين وتطلعهم للحرية.

حي صلاح الدين في حلب 2019 -(AFP)

عنب بلدي
ملف العدد 391
الأحد 18 آب 2019

إعداد:
محمد حمص
حباء شحادة
مراد عبد الجليل

تركيا "حكم اللعبة" أجسام رياضية مفككة في ريف حلب

يمثل قطاع الرياضة في ريف حلب الشمالي، الخاضع لسيطرة المعارضة السورية المدعومة تركيًا، حالة قد تؤسس لشكل مؤسسات القطاعات الخدمية في المنطقة، وترسم طريقة تنظيمها وهيكليتها، وكيف يتم توظيف الجهود المحلية وإلى أي مدى تتدخل الحكومة التركية بإدارة وتوجيه هذه القطاعات.

تحت راية الثورة السورية تدرجت أنشطة مؤسسات رياضية عدة منذ عام 2011، وكانت هذه الراية فقط كل ما يجمعها، إذ لم تنشأ حتى اليوم أجسام رياضية موحدة، تشكل ثقلًا يوازي الأنشطة الرياضية القائمة تحت عباءة النظام. أولى محاولات الحشد الرياضي بدأت بجهود "رابطة الرياضيين السوريين الأحرار"، التي أُسست في مدينة القاهرة المصرية عام 2012، وتبعها تشكيل كيانات رياضية عدة، كان أكبرها "الهيئة السورية للرياضة" التي شُكلت في آذار من عام 2014، كمنظمة مستقلة تحت اسم "الهيئة العامة للرياضة والشباب"، وحَوكمت عملها من خلال تبعيتها للحكومة السورية المؤقتة، مطلع أيار من عام 2017. ولم يتبقَّ في المشهد الرياضي في الداخل السوري حاليًا سوى "الهيئة العامة للرياضة والشباب" و"مكتب الرياضة" التابع لـ "حكومة الإنقاذ"، التي سيطرت على المنشآت الرياضية في معظم مناطق إدلب، ككيانين رياضيين قائمين ومؤثرين. على نطاق أضيق، تختلف مناطق ريف حلب الشمالي في قطاعها الرياضي عن جارتها إدلب، من حيث التكوين والجهات المنظمة والدعم الممنوح والمنشآت الرياضية الموجودة. وتشرف المجالس المحلية المدعومة من تركيا على إدارة النشاط الرياضي، وهي التي تدير مناطق الريف الشمالي لحلب الخاضع لسيطرة "الجيش الوطني". يسلط هذا الملف الضوء على الواقع الرياضي في منطقة ريف حلب الشمالي، ويناقش الدور التركي في دعم الحالة الرياضية ورعايتها، والصعوبات التي تواجه تشكيل أجسام رياضية موحدة في ظل صعوبة تحصيل اعتراف دولي للبطولات والأندية التي تقيمها.

دعم للناشئين ومحاولات تنظيم

تركيا تضع يدها على رياضة ريف حلب

تدريبات كاراتيه وفنون قتالية للأطفال في ملعب قباسين – 19 أيار 2019 (المجلس المحلي لقباسين)

يسيطر كل مجلس محلي في ريف حلب على القطاع الرياضي في المنطقة التي يديرها، إذ يضم كل مجلس مكتبًا رياضيًا خاصًا به يدير الشؤون الرياضية والمنشآت القائمة أو المحدثة.

كما تسير آلية تنظيم البطولات، ودوريات كرة القدم خاصة، في ريف حلب الشمالي عن طريق تلك المكاتب الرياضية، التي تنسق بدورها مع مديريات الرياضة والشباب التركية، وهي، بحسب ما رصدت عنب بلدي، ثلاث مديريات تتبع لولايات كلس، وغازي عينتاب، وهاتاي.

وبحسب مدير المكتب الرياضي في المجلس المحلي بمدينة اعزاز، فارس دربالة، فإن "المنطقة شهدت إنشاء صالات وملاعب رياضية بمواصفات دولية بدعم تركي مالي وتنفيذي، وأصبحت جميع الملاعب في مدن عفرين واعزاز والباب مجهزة بعشب صناعي، في حين يتم حاليًا إنشاء ملعب في كل من مارع ومنطقة الراعي".

اتحاد رياضي عام بإشراف تركي

ترعى وزارة الرياضة التركية الأنشطة الرياضة في ريف حلب عبر مندوبيها الرياضيين، إذ يشرف مركز ولاية كلس، التابع لوزارة الرياضة التركية، على الرياضة في منطقة اعزاز، في حين يشرف مركز ولاية غازي عينتاب على منطقتي الباب وجرابلس، ومركز ولاية هاتاي يشرف على منطقة عفرين وما حولها.

وخلال الشهرين الماضيين كثف المندوب التركي المكلف بملف الرياضة زياراته إلى المنطقة، وعقد اجتماعات مع الرياضيين والمجالس، بهدف تشكيل اتحاد رياضي عام في ريف حلب، يشرف على جميع الفعاليات الرياضة في المنطقة (كرة قدم، كرة سلة، كمال أجسام) وينظمها، بحسب ما قاله دربالة لعنب بلدي.

وأكد مدير المكتب الرياضي في اعزاز أن كل مكتب رياضي في المنطقة سيرشح أسماء رياضيين سابقين محليين، من أجل عقد اجتماع لاحقًا، وإجراء انتخابات وتشكيل الاتحاد الرياضي العام.

تشكيل الاتحاد يهدف إلى نقل النشاطات الرياضية من حالة الفردية والمناطقية (كل منطقة تقيم نشاطًا رياضيًا خاصًا بها)، إلى تنظيم جسم رياضي موحد وإقامة دوريات منظمة، تكون منطلقًا للمشاركة الخارجية.

وأكد دربالة أنه تم الحديث مع الجانب التركي حول الاعتراف الدولي بالاتحاد الرياضي عقب تشكيله، وكان الرد التركي بضرورة إقامة الخطوة الأولى وتنظيم الرياضة في جسم واحد، ثم يكون الحديث عن الاعتراف.

التركيز على كرة القدم والناشئين

الاهتمام التركي برياضة المنطقة يهدف بالمقام الأول إلى الاستفادة من الخبرات الرياضية الناشئة (الأطفال) واستثمارهم، إذ قامت تركيا بتجهيز المدارس بملاعب كرة قدم وكرة طائرة مع توزيع معدات رياضية، إلى جانب تشكيل منتخب ناشئين بكرة القدم في كل مدرسة.

وأكد دربالة وجود توجه تركي لاستهداف الأطفال الناشئين من أجل بناء قاعدة رياضية، وإخراج لاعبين في المستقبل يمكن استثمارهم رياضيًا، معتبرًا أن "المشروع كبير وبدأ من فئات الأعمار الصغيرة".

وبدا ذلك واضحًا من خلال الاهتمام فقط برياضة كرة القدم الأكثر شعبية في العالم، وإهمال بقية الأنشطة الرياضية مثل كمال الأجسام وألعاب القوى، بحسب رئيس "اتحاد كمال الأجسام والقوة البدنية" في ريف حلب، عمار كرشو.

> المنطقة شهدت إنشاء صالات وملاعب رياضية بمواصفات دولية بدعم تركي مالي وتنفيذي، وأصبحت جميع الملاعب في مدن عفرين واعزاز والباب مجهزة بعشب صناعي، في حين يتم حاليًا إنشاء ملعب في كل من مارع ومنطقة الراعي

وأضاف كرشو، في حديث إلى عنب بلدي، أن وفدًا تركيًا زار المنطقة قبل أشهر والتقى مع أندية كرة القدم، مضيفًا أنّ "الجانب التركي لا يعلم بوجود اتحاد كمال أجسام وألعاب قتالية مثل الجمباز في المنطقة".

وأكد كرشو، أنه عمل على تشكيل اتحاد كمال أجسام في ريف حلب وأقام عدة بطولات، وعند التوجه للأتراك بالسؤال حول الإمكانيات التي يمكن تقديمها للاتحاد، كان الجواب بأنه لا يوجد دعم مالي وإنما دعم بالجوائز والمستلزمات.

"سيستم" تركي لجمع بيانات اللاعبين

أسست الحكومة التركية موقعًا إلكترونيًا لتسجيل اللاعبين والأندية في الاتحاد الذي تعتزم إنشاءه، ويتصل الموقع بالنظام الإلكتروني التركي الحكومي، بحسب مصدر في مكتب الرياضة التركية في ولاية كلس، تحفظ على ذكر اسمه، لأسباب تتعلق بطبيعة عمله.

وأضاف المصدر أن مهمة الموقع تسجيل البيانات الشخصية والرياضية للمنتسبين للاتحاد الرياضي، وتشمل البيانات الرياضة التي يلعبها المنتسب، والنادي المنضم إليه.

وقال المصدر إن الموقع ليس مخصصًا للاعبي كرة القدم، وإنما يشمل بقية الرياضات، من ألعاب القوى، والرياضات القتالية، وكرة الطائرة، والتنس وغيرها.

ويقوم كل فريق، بحسب المصدر، بتقديم كشوف لاعبيه على موقع تسجيل البيانات، الذي "سيتيح للرياضيين المشاركة في البطولات المشتركة التي تعتزم تركيا إقامتها مع الأندية والفرق السورية المنضوية ضمن الاتحاد، كما تمكن هذه الهوية اللاعبين من المشاركة ببعض البطولات الدولية التي تقيمها تركيا".

تنسيق مع المجالس "فقط"

يقتصر تنسيق الحكومة التركية فيما يخص الرياضة في ريف حلب على المجالس المحلية، بحسب مصدر بمكتب الرياضة التركية في ولاية كلس، بينما لا يتم التنسيق مع "الهيئة العامة للرياضة والشباب" التي تعد الجسم الرياضي الأبرز في المنطقة.

في الوقت ذاته ترفض تركيا إعطاء أذونات دخول للرياضيين السوريين المقيمين في الداخل للمشاركة في البطولات الدولية المفتوحة المقامة على أرضها، بحسب ما قاله رئيس مكتب الألعاب الفردية لـ"الهيئة العامة للرياضة والشباب"، أحمد الشرم، لعنب بلدي.

وأضاف الشرم أن دخول اللاعب السوري إلى تركيا للمشاركة في فعاليات رياضية "أمر مستحيل"، مشيرًا إلى أن الرياضيين السوريين المقيمين على الأراضي التركية، يستطيعون المشاركة في تلك البطولات وحصد بعضهم ميداليات وجوائز.

وبحسب الشرم فإن "الهيئة العامة للرياضة والشباب" حاولت أكثر من مرة الحصول على موافقة لمشاركة الفرق المؤهلة بتلك البطولات دون جدوى، مشيرًا إلى وجود مساع مع الحكومة المؤقتة للحصول على تلك الموافقات.

مباراة كرة طاولة في اعزاز – 20 كانون الاول 2019 (المكتب الرياضي لاعزاز)

> دخول اللاعب السوري إلى تركيا للمشاركة في فعاليات رياضية "أمر مستحيل"، والرياضيون السوريون المقيمون على الأراضي التركية، يستطيعون المشاركة في تلك البطولات وحصد بعضهم ميداليات وجوائز

أبرز المنشآت الرياضية التركية في ريف حلب

شمل الدعم التركي للمجالس المحلية في مناطق سيطرتها بريف حلب إقامة العديد من المنشآت والملاعب الرياضية، وكان التركيز الأكبر على إقامة ملاعب كرة القدم خاصة، مع إنشاء بعض الملاعب الصغيرة لكرة السلة.

ومن أبرز الملاعب التي أقامتها تركيا في الريف حلب الشمالي:

ملعب الراعي

أقيم مشروع "الاستاد الرياضي" في مدينة الراعي بريف حلب الشمالي، في تموز 2018، على مساحة ثمانية آلاف متر مربع، متضمنة ملعبًا لكرة القدم، مفروشًا بالعشب الصناعي، ومضمارًا للجري، ومكاتب إدارية ومرافق عامة.

وأشرف عليه مركز "الدعم والمساعدة الإنسانية" (إيداكوم)، ونفذته شركة "Alpydin" للإنشاءات الهندسية، وفق ما قال علاء حمد، مدير المكتب الإعلامي في المجلس المحلي لمدينة الراعي، لعنب بلدي في حديث سابق.

ملعب الباب

رمم المجلس المحلي ملعب مدينة الباب، بالتعاون مع بلدية غازي عينتاب التركية، في تموز 2018، ليكون أكبر ملعب في المدينة وريفها.

شمل الترميم مد العشب الصناعي وتجهيز المرافق والمدرجات التي تتسع لأربعة آلاف مشجع.

ملعب عفرين

جددت تركيا المنشأة الرياضية في مدينة عفرين، في أيار 2018، وافتتحت ملعبًا مجهزًا بالكامل بعد ستة أشهر من العمل.

ملعب اعزاز

افتتح ملعب اعزاز في ريف حلب الشمالي، في أيلول 2018، وأشرف عليه أيضًا مركز "الدعم والمساعدة الإنسانية" (إيداكوم)، ونفذته شركة "Alpydin" للإنشاءات الهندسية.

ملعب بزاعة

افتتح المجلس المحلي لبلدة بزاعة في ريف حلب الشمالي ملعب كرة القدم، بطول 85 مترًا وعرض 55 مترًا، في آب 2018، وجُهّز الملعب بالعشب الصناعي والمواد الأساسية، ومدرجات للمشجعين.

ملعب قباسين

افتتح المجلس المحلي في مدينة قباسين شرقي حلب، في تشرين الثاني 2018، بدعم من وزارة الرياضة التركية، أول مدينة رياضية في المنطقة بمساحة تبلغ 24 ألفًا و450 مترًا مربعًا، احتوت مختلف أنواع الرياضات، وشملت ملعبًا كبيرًا لكرة القدم مع كامل تجهيزاته.

"الهيئة العامة للرياضة والشباب".. الكيان الرياضي الأبرز في ريف حلب

"الهيئة العامة للرياضة والشباب" هي مؤسسة ترعى الحركة الرياضية في الداخل السوري والخارج، منذ آذار من عام 2014، بالتعاون مع الاتحادات التي تتبع لها.

وتتكون "الهيئة"، بحسب النظام الداخلي الذي حصلت عنب بلدي على نسخة منه، من الجمعية العمومية، ويتبع لها المكتب التنفيذي المكون من 13 عضوًا، إضافة إلى لجانٍ فنية وتنفيذية (تضم 11 عضوًا) على الأرض.

وتدير تلك اللجان الأندية المنتسبة للهيئة وبطولات الألعاب الرياضية، بالتعاون مع المجالس المحلية، وبعض المنظمات السورية، كالدفاع المدني، كما تعاونت الهيئة في وقت سابق مع بعض الإذاعات والصحف والمواقع السورية.

وكانت الهيئة قد تمكنت سابقًا من جمع حوالي 42 ألف منتسب مع إنشاء مكاتب وكيانات ممثلة لها في كامل المناطق "المحررة" من درعا إلى ريف دمشق وحمص وحماة وإدلب وحماة.

ومع تغير الواقع السياسي والعسكري العام الماضي واستعادة النظام السوري سيطرته على مناطق واسعة، تقلص عدد المنتسبين إلى أقل من عشرة آلاف حاليًا، مع اشتراك 16 اتحادًا رياضيًا مع الهيئة، حسبما قال رئيس "الهيئة العامة للرياضة والشباب"، محمد ظلال المعلم.

وبحسب ما قال أمين سر "الهيئة العامة للرياضة والشباب"، ورئيس مكتب التنظيم فيها، ميسر محمود، فإن طبيعة تنسيق الهيئة في ريف حلب، هي أن يدير المجلس المحلي في المنطقة تنظيم النشاط الرياضي، بالإضافة إلى تفعيل الأنشطة الرياضية المختلفة (كرة قدم، رياضات قتالية، رياضات قوى بدنية).

وأشار محمود إلى أن الحالة التنظيمية في ريف حلب تواجه ضعفًا، بينما تحاول المؤسسة الرياضية العمل ودخول دورات تدريبية لتطوير الكوادر من الناحية الفنية، ومن الناحية الإدارية بما يخص الإدارة وتقسيم العمل، ما يجعل الأدوار واضحة بين المجالس المحلية و"المجالس الفنية للهيئة".

الهيئة السورية للرياضة والشباب
Syrian Sports and Youth Authority

الاعتراف الدولي..حلم للرياضين يكبله الواقع السياسي

يمثل الحصول على الاعتراف الدولي حلمًا للرياضيين والهيئات الرياضية السورية المعارضة، مع ارتباطه بفتح أبواب المنافسات العالمية والبطولات التي حرموا منها جراء معارضتهم للنظام السوري ورفضهم التنافس تحت ظله.
لكن مسألة الاعتراف الدولي ترتبط بالواقع السياسي لمؤسسات المعارضة ككل، حسبما قال مدير "الهيئة العامة للرياضة والشباب"، محمد ظلال المعلم، لعنب بلدي، معتبرًا أن "مسألة الاعتراف الدولي لا تختص بالرياضة فحسب، بل تشمل كل شؤون الثورة".
وأردف، "إن تمكنّا من الحصول على مقعد في مجلس الأمن أو في الجامعة العربية، حينها سنتمكن من الحصول على كل الاعتراف بجميع المجالات".

هل تحصد الرياضة في ريف حلب اعترافًا دوليًا؟

يربط مدير "الهيئة العامة للرياضة والشباب"، ظلال المعلم، مسألة تحصيل اعتراف دولي للهيئات الرياضية في ريف حلب، بأزمة الاعتراف السياسي للمؤسسات الممثلة بالمعارضة ككل.
ويعني ذلك، من وجهة نظر المعلم، أن تحصيل الاعتراف أمر صعب للغاية، وهو ما يتوافق مع نتائج استطلاع للرأي أجرته جريدة عنب بلدي عبر صفحتها على "فيس بوك".

مشاركات عالمية.. ولكن

شارك عدد من الرياضيين المقيمين في مناطق سيطرة فصائل المعارضة السورية، في منافسات عالمية خلال السنوات الماضية، لكن هذه المشاركات لم تكن تتطلب تمثيلًا على صعيد الدول، وهو ما تشترطه المنافسات العالمية، مثل بطولات كأس أمم آسيا وأوروبا أو ألعاب المتوسط.
"الهيئة العامة للرياضة والشباب" تواصلت مع 22 اتحادًا رياضيًا، ولم تتلق ردًا سوى من اتحادين، الأول هو الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي اعتذر مباشرة عن قبول مشاركة هيئات الرياضة المعارضة، واتحاد كرة الطاولة، الذي استجاب مع لاعب كرة الطاولة، ورئيس الهيئة ظلال المعلم "بشكل شخصي".
وعن ذلك أكد المعلم لعنب بلدي، "قال (اتحاد كرة الطاولة) بإمكاننا التعامل معك وسيكون التواصل عبر بريد الاتحاد السوري لكرة الطاولة (التابع للنظام السوري)، وعند إجابتي لهم أنه لا يمكن لنا التعامل مع ذلك الاتحاد فنحن في صراع، اعتذروا وقالوا لا يمكننا التعاون سوى عن طريق الاتحاد السوري لكرة الطاولة المعترف به".

"إنجاز وتجاهل"

رغم أن "الهيئة العامة للرياضة والشباب" تشكل اليوم المؤسسة الرياضية الأكثر بروزًا في ريف حلب الشمالي، فإن المشهد الرياضي العام، بما يحمله من انقسام، يحتاج دعمًا كبيرًا للنهوض.
وبحسب المعلم، فإنّ "الواقع السياسي الذي اشتبك بنقص الدعم والرفض المؤسساتي حال دون تطور الرياضة في المنطقة".
إذ رفض الداعمون لمؤسسات المعارضة السورية، حسبما قال المعلم، السماح بتشكيل مؤسسة سورية منظمة، مركزين على دعم البطولات المحلية، التي لم تشمل مناطق ريف حلب الخاضعة للإدارة التركية إلا بشكل بسيط بعد أن قسمتها تركيا ما بين إدارات هاتاي وغازي عينتاب وأورفا.
واتهم المعلم "الجهات السياسية المعارضة كلها، من الائتلاف الوطني المعارض حتى الحكومة السورية المؤقتة، بتجاهل بناء المؤسسات ورفض تقديم الدعم للرياضة"، مضيفًا أن "المسألة كلها تدور حول شخصيات متنفذة".

برأيك:

هل يمكن للمؤسسات الرياضية في مناطق المعارضة السورية الحصول على اعتراف دولي.. ولماذا؟"

طرحت عنب بلدي على متابعيها السؤال التالي: " برأيك.. هل يمكن للمؤسسات الرياضية في مناطق المعارضة السورية الحصول على اعتراف دولي.. ولماذا؟".
72% من المشاركين في الاستطلاع، والذين زاد عددهم عن 800، أجابوا بـ "لا"، فيما بدى 28% منهم أكثر تفاءلًا، وأجابوا بـ "نعم".
وغلب التشاؤم على التفاعلات في منشور الاستطلاع، إذ علق أغلب المستخدمين عن عدم ثقتهم بتحصيل أي اعتراف للأنشطة الرياضية في مناطق سيطرة فصائل المعارضة.
وكتب المستخدم "أبو أحمد جنيد"، "حين يعترفون بالأوراق الثبوتية، كجواز السفر وغيره، حينها يعترفون بالرياضة"، وأيده المستخدم "عثمان نجار"، الذي كتب "لم يعترفوا بالجامعات ليعترفوا بالمؤسسات الرياضية".
أما المستخدم "أبو محمد" فاعتبر أن "الغرب لم يتدخل لوقف القصف على السوريين، ولم يعترف ببشريتهم"، منتقدًا "الحديث عن اعتراف رياضي" في هذا الوقت.

أبرز الأنشطة الرياضية في ريف حلب

كرة القدم

نالت كرة القدم الاهتمام الأكبر بين الأنشطة الرياضية في ريف حلب، إذ جرت عدة دوريات بين الفرق المحلية، كان أهمها دوري "شهداء درع الفرات" الذي أقيم في تموز من عام 2017، بمشاركة فرق من ريفي حلب الشمالي والشرقي، وبتنظيم من نادي "دابق" الرياضي، وبالتعاون مع المجلس المحلي، وسبقه "دوري الشمال" في دابق أيضًا، الذي أقيم في أيار من ذات العام.
إضافة إلى دوري "كأس الشمال" الذي أجري في حزيران 2018 على أرض ملعب "الشيخ علوان" في مدينة الباب شرقي حلب بمشاركة 12 ناديًا رياضيًا، وبتنظيم من قبل "اتحاد كرة القدم" التابع لـ"الهيئة العامة للرياضة والشباب".
ومن الدوريات "كأس الشهداء" أو ما عرف باسم "بطولة مارع الكروية"، في آب 2018، بمشاركة 12 ناديًا، وبالتعاون بين وحدة تنسيق الدعم (ACU) و"الهيئة العامة للرياضة والشباب".
ودوري "المحبة" في مدينة صوران في ريف حلب الشمالي، في تشرين الأول 2018، بمشاركة 12 ناديًا رياضيًا من المدينة والقرى المحيطة بها، على أرض ملعب صوران الذي أنشأته الحكومة التركية بمواصفات "قياسية".
وأجريت بطولة كروية في ريف حلب الشمالي والشرقي تكريمًا لذكرى عبد الباسط الساروت، في 7 من تموز الماضي، وسبقتها مباراة تكريمية أجريت في عفرين في شهر حزيران.
كما أقيمت في مناطق الريف الشمالي والشرقي من حلب دوريات مدرسية للمعلمين والطلاب، كان آخرها في آذار الماضي.

رفع الأثقال و كمال الأجسام

أسست "الهيئة العامة للرياضة والشباب" في آذار 2016، "الاتحاد السوري للرياضات الخاصة" في ريف حلب، الذي ينظم بطولات رفع الأثقال، التي كانت أولاها بطولة "الشهيد رجب مصطفى البدوي"، في تشرين الأول 2017، في الأتارب غربي حلب.
وفي 13 من أيار 2018، أقيمت بطولة "أنا منكم" في رفع الأثقال لذوي الإعاقة بريف حلب الغربي، وشارك فيها 20 متسابقًا من مختلف الأعمار، ونظمت من قبل "الاتحاد السوري للرياضات الخاصة" بالتعاون مع فريق "مساهمون" و"المركز المدني"، بمشاركة مؤسسة الأمل لذوي الإعاقة.
كما أقيمت في تموز الماضي، أول بطولة للقوة البدنية في مدينة اعزاز، بمشاركة 80 لاعبًا محليًا ضمن فئات وزنية مختلفة.
وأشرف "اتحاد كمال الأجسام والقوة البدنية" على البطولة، وشملت ثلاث ألعاب (صدر وسكوات وتقبين)، برعاية من المجلس المحلي، وبالتنسيق مع المكاتب الرياضية في المنطقة.

الألعاب القتالية

اقتصرت الأنشطة الرياضية للألعاب القتالية على فئة "الأطفال والناشئين" وكانت أغلبها تابعة لمشروع "الطفل الرياضي السوري"، الذي انطلق عام 2015، ومر بثلاث مراحل، كانت الثانية مطلع أيلول عام 2016 والثالثة في حزيران من عام 2017، في ريفي حلب الشمالي والغربي، بالتعاون بين "الهيئة العامة للرياضة والشباب" ومنظمة "بيتنا سوريا".
وتضمن أربعة مراكز رياضية شملت أكثر من 300 طفل وطفلة، وشمل رياضات عدة، أبرزها الجمباز، وكرة القدم، والتايكواندو، والكاراتيه، والمصارعة، والملاكمة، والكيك بوكسينغ، والجودو، بإشراف وتدريب مجموعة من الرياضيين السوريين ذوي الخبرة.
وكان من أبرز أنشطته، نشاط "تحدي الواقع" الذي ضم التدريب على الكاراتيه ضمن الركام في مدينة الأتارب غربي حلب، في تشرين الثاني من عام 2017، بينما أقيمت بطولة للجودو في الصالة الرياضية للأتارب، في تشرين الثاني من العام ذاته، وضمت فئات الصغار والأشبال والناشئين.

كرة الطائرة وتنس الطاولة والشطرنج

أجريت بطولة لتنس الطاولة بمشاركة المجمعات التربوية في ريف حلب الشمالي، في الفترة ما بين 19 من كانون الأول و3 من كانون الثاني الماضيين.
وأقامت مدينة الباب شرقي حلب أول دوري لتنس الطاولة في المنطقة، في حزيران الماضي، بمشاركة ثماني فرق من المدينة والقرى المحيطة بها، وخصصت للفئات العمرية الكبيرة (ما فوق 18 عامًا).
أما "الهيئة العامة للرياضة والشباب" فأطلقت في تموز 2018، بطولة تصنيفية في رياضة الشطرنج في مدينة الأتارب بريف حلب الغربي، وضمت 12 ناديًا.
كما أقيمت بطولة الشطرنج لطلاب المدارس في مدينة صوران وريفها، في 20 من كانون الثاني الماضي.
وفي 23 من تموز الماضي، أجرى نادي مدينة عندان الرياضي، شمالي حلب، مسابقة في لعبة الشطرنج، كما أجريت عدة بطولات للشطرنج في مدينة اعزاز وبلدتي الراعي وأخترين، بإشراف مديريات التربية في المنطقة، ومديرية تربية كلس.

دوري كرة القدم في ثانوية البحتري في مدينة الباب– 12 من آذار 2019 (المجلس المحلي في الباب)

سردية إعادة الإعمار في سوريا.. ماراثون على ورق

تستمر سردية إعادة الإعمار على ألسنة سياسيي النظام السوري إلى جانب ماكينته الإعلامية، إذ لا تكاد تخلو ندوة اقتصادية أو اجتماع محلي أو دولي من الحديث عن تعافي سوريا من الحرب وانحسار المعارك العسكرية، والاستعداد للبدء في مرحلة إعادة الإعمار، وترافق ذلك دعوات للشركات العربية والأجنبية بالتوجه إلى سوريا، لحجز مقعد لها في مرحلة إعادة الإعمار المقبلة.

مشروع ماروتا سيتي في منطقة الرازي في دمشق – 2019 (ماروتا سيتي)

عنب بلدي – ميس حمد

على الرغم من الإعلان المتكرر، من قبل الدول الرافضة لسياسات النظام السوري، وفي مقدمتها الاتحاد الأوروبي، عدم المشاركة في إعادة الإعمار قبل التوصل إلى حل سياسي شامل في سوريا، يستمر النظام بالبحث عن منصات وخلق فرص اقتصادية تعطي انطباعًا بأن عجلة الإنتاج دارت في سوريا ومرحلة إعادة الإعمار بدأت.

"من دمشق إلى العالم"

ومن هذه المنصات معرض دمشق الدولي، الذي ينطلق في 28 من آب الحالي، ويمتد حتى السادس من أيلول المقبل، تحت شعار "من دمشق إلى العالم" بمشاركة 24 دولة، منها سبع دول لأول مرة منذ 2011، أبرزها الإمارات وسلطنة عمان.

وأكد رئيس لجنة الوفود والعلاقات العامة في فريق القطاع الخاص المشارك بمعرض دمشق الدولي، وسيم القطان، أن وفدين اقتصاديين رفيعي المستوى سيشاركان في المعرض، الأول من الإمارات ويضم 40 شخصًا، ومن سلطنة عمان 35 شخصًا، كما تم ترتيب دعوة وزيارة لنحو 400 رجل أعمال عربي وأجنبي، بينما تحتل إيران أكبر جناح دولي مشارك، إلى جانب روسيا وباكستان والصين وكوريا الشمالية، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، في 13 من آب الحالي.

ويسعى النظام السوري من خلال معرض دمشق الدولي إلى خلق مرحلة مفصلية جديدة ونقطة تحول في مستقبل سوريا سياسيًا واقتصاديًا، وهو ما ركز عليه رئيس حكومة النظام السوري، عماد خميس، خلال اجتماع خاص بالتحضيرات للمعرض، في 29 من أيار 2019.

وقال خميس، بحسب صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام، إن "المعرض لهذا العام سيكون ذا بعد اقتصادي وتنموي يعكس تعافي البلد بالشكل الأفضل، وبالتعاون مع فعاليات القطاع الخاص، الذي يعتبر الشريك الحقيقي مع الحكومة، ستتمكن من تحقيق الهدف ليكون هذا المعرض منطلقًا للتنمية الاقتصادية".

كما اعتبر أن تنظيم المعرض رد على ما يقوم به من وصفهم بـ "أعداء سوريا"، مؤكدًا أنه "سيكون مفصلًا من مفاصل البنية الاقتصادية الحقيقية للاقتصاد السوري، ومؤشرًا على التنمية في القطاع الاقتصادي بكل مفاصله".

> 11.7 مليون سوري بحاجة إلى شكل من أشكال المساعدة، بما في ذلك الغذاء والرعاية الصحية والمأوى، بعدما كان عددهم 13.1 مليون عام 2018.

ولم يقتصر الأمر على مسؤولي النظام، بل دخلت روسيا على خط الحديث عن أهمية المعرض، إذ أكد سفير روسيا الاتحادية بدمشق، ألكسندر يفيموف، لوكالة "سانا"، في 9 من حزيران الماضي، أن هناك العديد من الشركات تهتم بالقدوم إلى سوريا والإسهام بإعادة الإعمار وتنفيذ المشروعات.

وأكد السفير الروسي زيادة عدد الشركات الروسية في المعرض هذا العام، والذي سيكون فرصة للقاء رجال الأعمال الروس مع نظرائهم السوريين مباشرة، وتقديم خدماتهم ومناقشة الاهتمامات والفوائد المشتركة.

قانون يغير الخريطة الاستثمارية

تحرك الحكومة قبيل معرض دمشق الدولي تزامن مع موافقة مجلس الوزراء، بجلسته في 3 من آب الحالي، على الصيغة النهائية لمشروع قانون الاستثمار الجديد، بعد الأخذ بالملاحظات ودراسة مطولة دامت خمسة أشهر على المسودة، بسبب الخلاف على بعض البنود مثل الإعفاءات الجمركية الكثيرة لمستوردات المستثمرين.

القانون المستحدث "سيغير الخريطة الاستثمارية لسوريا"، ويقدم قيمة مضافة للاقتصاد السوري، بحسب ما صرح به وزير الاقتصاد في حكومة النظام، سامر الخليل، لصحيفة "الوطن"، في 8 من آب الحالي، الذي اعتبر أن "سوريا بدأت الدخول في مرحلة التعافي الاقتصادي، ما يتطلب استقطاب الموارد اللازمة لتمويل المرحلة المقبلة".

ويعتبر القانون الجديد الثالث المتعلق بالاستثمار في سوريا بعد القانون "رقم 10"، الصادر في عهد الرئيس السابق، حافظ الأسد، عام 1991، قبل أن يجري تعديله في عام 2007 بالقانون "رقم 8"، ليصدر القانون الحالي بصيغة تستهدف "إيجاد بيئة استثمارية تنافسية لجذب رؤوس الأموال، وتوسيع قاعدة الإنتاج بهدف زيادة فرص العمل، ورفع معدلات النمو الاقتصادي، بما يسهم في تحقيق تنمية شاملة ومستدامة"، بحسب الخليل.

ويتضمن القانون الجديد إعطاء المزيد من الضمانات للمشروع الاستثماري، إلى جانب إعفاءات جمركية على المستوردات من الآلات والتجهيزات وخطوط الإنتاج ووسائط النقل الخدمية غير السياحية، للمشاريع الحاصلة على إجازة استثمار، من جميع الرسوم الجمركية والمالية والإضافات غير الجمركية في مرحلة التأسيس، فضلًا عن إمكانية فتح المستثمرين لحسابات مصرفية بالقطع الأجنبي والليرة السورية، والحصول على تسهيلات ائتمانية للمستثمر .

ماروتا سيتي.. مجرد كلام؟

وفي ظل الدعاية الإعلامية حول إطلاق قطار إعادة الإعمار، لا يجب إغفال مشروع "ماروتا سيتي" في منطقة خلف الرازي وبساتين المزة العشوائية، الذي تغنى به المسؤولون طوال السنوات الماضية، كونه "حلم دمشق المنتظر" أو "المدينة الجديدة، التي ستسهم في بزوغ فجر جديد لدمشق على خارطة الحداثة العالمية"، بحسب ما تصفه محافظة دمشق.

المشروع وبعد ثلاث سنوات من إطلاق شركة "دمشق القابضة"، برأسمال قدره 60 مليار ليرة سورية، بهدف تنفيذه، يقتصر إلى الآن على منح تراخيص استثمارية وبناء وتنفيذ تصاميم سكنية، وفق صفحة المشروع عبر "فيس بوك"، ولا تمر أيام دون موافقة اللجنة الفنية المكلفة بدراسة التصاميم الأولية في "ماروتا سيتي" على تصميم جديد لأحد الأبراج المتوقع بناؤها في المنطقة.

وأكد مصدر اقتصادي مقرب من محافظة دمشق ومطلع على تنفيذ المشروع، لعنب بلدي، تحفظ على ذكر اسمه، أن الأخبار التي تتحدث عن منح تراخيص في "ماروتا سيتي" هي "مجرد تصريحات، ولا تحركات ملموسة على الأرض"، مشيرًا إلى "وجود العديد من العقبات التي تتطلب حلولًا قبيل البدء بأي مشروع تنموي في سوريا، فالأمر ليس إلا أدلجة إعلامية ترسخ انتصار سوريا على الإرهاب، وتضمن للدولة ملء جعبتها من تبعات الاستثمار في المنطقة".

وشهد المشروع عقوبات اقتصادية استهدفت كيانات ورجال أعمال يستثمرون فيه، من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في حزيران 2019، إلى جانب العقوبات الأوروبية في كانون الثاني 2019، الأمر الذي يعيق أي تنفيذ على المدى القريب.

ولعدم التقدم في تنفيذ المشروع، عقد رئيس الحكومة، عماد خميس، مطلع الشهر الحالي، اجتماعًا مع أعضاء شركة "دمشق القابضة" المسؤولة عن تنفيذ المشروع، وأكد، بحسب رئاسة مجلس الوزراء عبر "فيس بوك"، أنه "لن يسمح بأن يتعثر المشروع، وسيتم تذليل كل العقبات أمام تنفيذه".

الحديث عن إعادة الإعمار يأتي في ظل أرقام قد تكون كبيرة عن الحالة المعيشية للمواطنين ونسبة الدمار في المحافظات السورية جراء سنوات الحرب، فبحسب تقرير الاحتياجات الإنسانية في سوريا عام 2019 للأمم المتحدة، في شباط الماضي، فإن ما يقارب 80% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر.

وقالت الأمم المتحدة إن 11.7 مليون سوري بحاجة إلى شكل من أشكال المساعدة، بما في ذلك الغذاء والرعاية الصحية والمأوى، بعدما كان عددهم 13.1 مليون عام 2018.

أما معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب (UNITAR) فأوضح، عبر تحليل صور الأقمار الصناعية والخرائط، مستوى الدمار الذي لحق بالمحافظات والمدن السورية خلال الأعوام الثمانية الماضية، وتوزعه.

وبحسب الأطلس الذي نشره المعهد، في 16 من آذار الماضي، فإن مجموع المباني المتضررة، جزئيًا وكليًا، في حلب بلغ 35722، في حين رصد التقرير 10529 مبنى متضررًا في حماة، و5489 جنوبي دمشق، و34136 في الغوطة الشرقية القريبة من دمشق.

دولار أمريكي ▼ مبيع 595 شراء 593
يورو ▲ مبيع 668 شراء 664
ليرة تركية ▲ مبيع 105 شراء 104
الذهب 21 ▲ 23100 | الذهب 18 ▼ 19800 | المازوت = 180 | البنزين = 225 | الغاز = 2500 (للجرة) | السكر (ك) = 250 | الرز (ك) = 400

من النخبة إلى الشارع..

الفن التشكيلي السوري يغير المسار

كان ينظر إلى الفن التشكيلي في سوريا، ولعقود من الزمن، أنه فن نخبوي لا يهم سوى الطبقة المخملية في المجتمع، وغالبًا ما كانت المعارض الفنية محصورة بعدد قليل ومحدد من شرائح المجتمع السوري.

لوحة عن الطفل إيلان الكردي للفنانة تمارا داغستاني

عنب بلدي – يامن مغربي

بعد انطلاق الثورة السورية في آذار من عام 2011، تغيرت كثير من المفاهيم حيال النظرة للفنون عامة، والفن التشكيلي خاصة، من خلال تفاعل الفنانين التشكيليين مع الثورة وتعبيرهم عنها بلوحاتهم التي واكبت أحداث الثورة المتتالية من جهة، وإسهام وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار رسومات هؤلاء الفنانين من جهة أخرى، ما جعل الفن الذي ظل حبيس "النخب" الثقافية والطبقة المخملية يتحول شيئًا فشيئًا إلى الشارع، لينطلق من صالات العرض إلى فضاء واسع يشمل ملايين السوريين، حيث يرى فنانون أن هذا مكانه الطبيعي.

وثق الفن التشكيلي السوري منذ عام 2011، عشرات القصص والروايات المأساوية التي عصفت بالسوريين، كقصة الطفل آلان الكردي، الغارق على شواطئ تركيا، والمجازر في مناطق المعارك المحتدمة.

دعم للثورة أم استثمار لها؟

أسهم الفن التشكيلي، منذ عام 2011، في نقل أحداث ووقائع الثورة السورية، ومشاكل المجتمع السوري ومعاناته، سواء في الداخل السوري أو في بلدان اللجوء المحيطة أو في أوروبا.

هذا الإسهام ترى الفنانة التشكيلية، تمارا داغستاني، أنه تجاوز اللوحات القماشية، إلى اللوحات التي رفعها المتظاهرون في الشوارع ورسومات الجرافيتي على الجدران، بحسب تعبيرها، بينما يرى الفنان التشكيلي، حسام علوم، أن الفن التشكيلي أسهم في الثورة السورية، عبر الكثير من الأعمال، التي "نستطيع القول إنها أرّخت للأحداث والقصص الإنسانية مع الشعب السوري بالتزامن مع تطور أحداث الثورة، ونشأت العديد من الأعمال التي حكت عن مطالب ومعاناة الشعب السوري منذ عام 2011 حتى اليوم".

شكل ذلك نقلة نوعية للفن التشكيلي السوري، من خلال انتشار أعمال العشرات من الفنانين السوريين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهنا يشير علوم إلى استفادة هذا الفن من الثورة ووسائل التواصل، إذ يقول لعنب بلدي إن الثورة انعكست على كل شيء في سوريا، ومنها طبعًا الفن التشكيلي وفنّانوه، ومن خلالها ارتفع سقف الحريات عند الفنانين وأصبح بإمكانهم طرح كل الأفكار التي تعبر عن مواقفهم ومطالباتهم بحقوقهم والحديث عن مأساتهم دون خوف من الرقيب أو الاعتقال والمحاسبة، والحديث هنا تحديدًا عن الفنانين الذين لجؤوا إلى خارج سوريا. وأسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في وصول هذه الأعمال للناس بسهولة أكبر، وحفزت إنتاج المزيد من اللوحات التي تعبر عن مشاعرهم إزاء ما يحصل في سوريا منذ أعوام حتى اليوم.

بينما يختلف رأي تمارا داغستاني عن حسام علوم، إذ ترى أن الفن التشكيلي لم يستفد من الثورة، وتقول لعنب بلدي إن "الفن التشكيلي ظهر في سياق الأحداث التي جرت كأداة مثل بقية الأدوات، أما أنه استفاد من الثورة فأرى أنه لم يكن حتى مطروحًا للفائدة".

الفن التشكيلي يغير المسار

التغييرات التي طرأت على نوعية المواضيع المقدمة في اللوحات الجديدة التي يقدمها الفنانون السوريون، يراها بعضهم مقدمة لتعبير الفن التشكيلي بشكل أكبر عن هموم ومشاكل الناس، وانطلاقه بعيدًا عن النظرة النخبوية التي حوصر فيها لسنوات طويلة، بينما ترى فئة أخرى من الفنانين أن الفن "قادر" ولكن بحدود معينة. وتقول تمارا داغستاني إن الفن التشكيلي "ما زال محصورًا بإطار ضيق ضمن الحالة الاجتماعية العامية"، خاصة أن هذا الفن لم يأخذ حقه في الانتشار، كالموسيقى مثلًا أو المسلسلات التلفزيونية، كما أن ثقافة المتلقي تلعب دورًا كبيرًا في وصول الفن التشكيلي إليه، لذا كان البعض يعتبره نخبويًا في الماضي.

في حين يرى حسام علوم أن الفنانين في المجمل هم من الشعب، وقلائل أولئك الفنانون النخبويون في سوريا، وفي نفس الوقت، الحالة الفنية في سوريا ما كانت مثالية ولا صحية، حتى بعد الثورة، بسبب لجوء بعض الفنانين إلى الخارج، وجودهم في بلاد تحترم الفن أدى إلى ظهور أسماء جديدة حصلت على فرص لإبراز مواهبها واستخدمت أدواتها ومهاراتها بشكل جيد، ما جعلها تثبت أقدامها على الساحة الفنية التشكيلية السورية حتى لو كانت خارج الحدود.

"الفنان ابن هذه المعاناة التي تأكل من روحه وأفكاره، وتغيرت وجهة نظره للحياة والمجتمع، حتى للفرح، وطريقة تعاطيه مع هذه التفاصيل والمواضيع اختلفت بشكل جذري"، يضيف علوم، وهذا ما "انعكس على الأعمال الجديدة من خلال تناولها للواقع الجديد، ما يجعلها أقرب للناس".

ارتفاع سقف الحرية تزامن مع ابتعاد الفنانين التشكيليين السوريين عن المافيات المتحكمة بالواقع الفني التشكيلي السوري، التي كانت، بحسب علوم، تمنع أي شخص من حضور الورشات الفنية المهمة التي تقام في سوريا، في حال لم يكن الفنان حزبيًا، كما لا يتم دعمه فنيًا بشكل كاف، وبقدر ما كانت

بدل الخدمة العسكرية.. تذكرة باهظة "للعودة إلى الوطن"

ناصح المنلا – برنامج "مارِس" التدريبي

في حي "عثمان بيه" الاسطنبولي، اضطر عبد الرحمن (25 عامًا) لقضاء ساعات أمام مبنى القنصلية السورية خلال شهر تموز الماضي، ضمن طوابير تضم عشرات السوريين من عدة ولايات تركية، حضروا لإتمام معاملات رسمية مختلفة.

لكن المهمة التي جاء عبد الرحمن من أجلها، لم تكن اعتيادية، واستدعت منه دفع مبلغ كبير، مقارنة مع ما يُدفع في المكاتب القنصلية، التي من المفترض أن تقدم خدماتها بالمجان لمواطنيها.

يقول عبد الرحمن، وهو شاب من ريف دمشق، لعنب بلدي، "لم أفكر يومًا بالعودة إلى سوريا وهي بهذه الحال من الفقر والفوضى، إضافة إلى حالات الاعتقال والقتل، لكني مؤخرًا أعدت النظر في الأمر".

وكان عبد الرحمن (رفض نشر اسمه كاملًا لدواعٍ أمنية)، اتخذ منذ منصف شهر تموز الماضي قرارًا بمغادرة مدينة اسطنبول، هربًا مما أسماه "سياسة التضييق على السوريين"، وعزم على العودة إلى سوريا، فاضطر من أجل ذلك إلى دفع بدل الخدمة العسكرية.

ورصدت عنب بلدي حالات عدة لشبان اتخذوا خطوة مماثلة، كرد فعل على القرارات التركية الأخيرة التي تفرض على حملة وثيقة الحماية المؤقتة (كمليك) في اسطنبول، العودة إلى الولايات التي حصلوا منها على وثائقهم.

ظاهرة عامة

يقول صاحب مكتب لحجز المواعيد في القنصلية السورية (طلب عدم كشف اسمه لأسباب تتعلق بطبيعة عمله)، إن "إقبال الشباب السوريين على حجز مواعيد تتعلق بدفع بدل الخدمة العسكرية تزايد بشكل كبير وملحوظ في الآونة الأخيرة، فقد وصل العدد إلى الضعف مع بداية شهر تموز الماضي".

ويضيف السمسار، المقرب من موظف في القنصلية السورية، أن عدد المراجعين بهدف دفع بدل الخدمة العسكرية قبل شهر تموز الماضي كان بحدود 500 مراجع شهريًا، أي بمعدل 20 مراجعًا يوميًا، بينما وصل العدد في شهر تموز إلى ألف مراجع شهريًا.

وحول أسباب هذا التزايد يقول السمسار، "التضييق على السوريين والإجراءات الأخيرة التي اتخذتها الحكومة التركية بحقهم كانت السبب الرئيسي وراء رغبة الشبان في العودة إلى سوريا، إضافة إلى تمكن كثير من الشبان من جمع المبلغ المطلوب لدفع البدل بعد المدة الطويلة التي قضوها وهم يعملون في تركيا".

إقبال الشباب السوريين على حجز مواعيد تتعلق بدفع بدل الخدمة العسكرية تزايد بشكل كبير وملحوظ في الآونة الأخيرة، فقد وصل العدد إلى الضعف مع بداية شهر تموز الماضي

وشهد شهر تموز الماضي، جملة من الإجراءات بحق السوريين في اسطنبول من قبل الحكومة التركية، وتضمنت هذه الإجراءات ترحيل سوريين نحو الداخل السوري، تجاوز عددهم ستة آلاف بحسب معبر باب الهوى، كما أمهلت الحكومة التركية السوريين الذين استصدروا بطاقات حماية مؤقتة من خارج اسطنبول حتى 20 من شهر آب الحالي للعودة إلى الولايات التي استصدروها منها.

"مرغمٌ لا بطل"

يستعد عبد الرحمن اليوم لإتمام معاملة دفع البدل، وفي حال إتمامها يستطيع العودة إلى سوريا من مطار دمشق الدولي، أو عبر المعابر الحدودية بين سوريا ولبنان، كما يمكن أن يغادر عبر معبر كسب الحدودي بين تركيا وسوريا.

يتحسر عبد الرحمن على الحياة التي سيتركها في اسطنبول، ويضيف في حديث لبرنامج "مارِس"، "سأغادر بعد أن تعلمت اللغة التركية وأسست لحياتي في اسطنبول، حيث العمل والأصدقاء".

ورغم أنه يحمل وثيقة حماية مؤقتة من الولاية التي يقيم فيها، آثر أن "يحفظ كرامته"، على حد تعبيره.

محمد (28 عامًا)، يستعد للعودة أيضًا، وكان قد شرع بإتمام إجراءات دفع البدل، ويؤكد لعنب بلدي أن سبب خروجه من سوريا كان رفضه الالتحاق بالخدمة العسكرية، وبمجرد زوال هذا السبب لن يكون هناك مبرر لبقائه في الخارج.

ويتابع محمد (طلب عدم نشر اسمه لدواعٍ أمنية)، "لم يبق لي إلا القليل وأكون حققت شرط الاغتراب خارج سوريا لأتمكن من دفع البدل والعودة".

عمر (23عامًا)، المقيم في اسطنبول، يرغب أيضًا في دفع بدل الخدمة

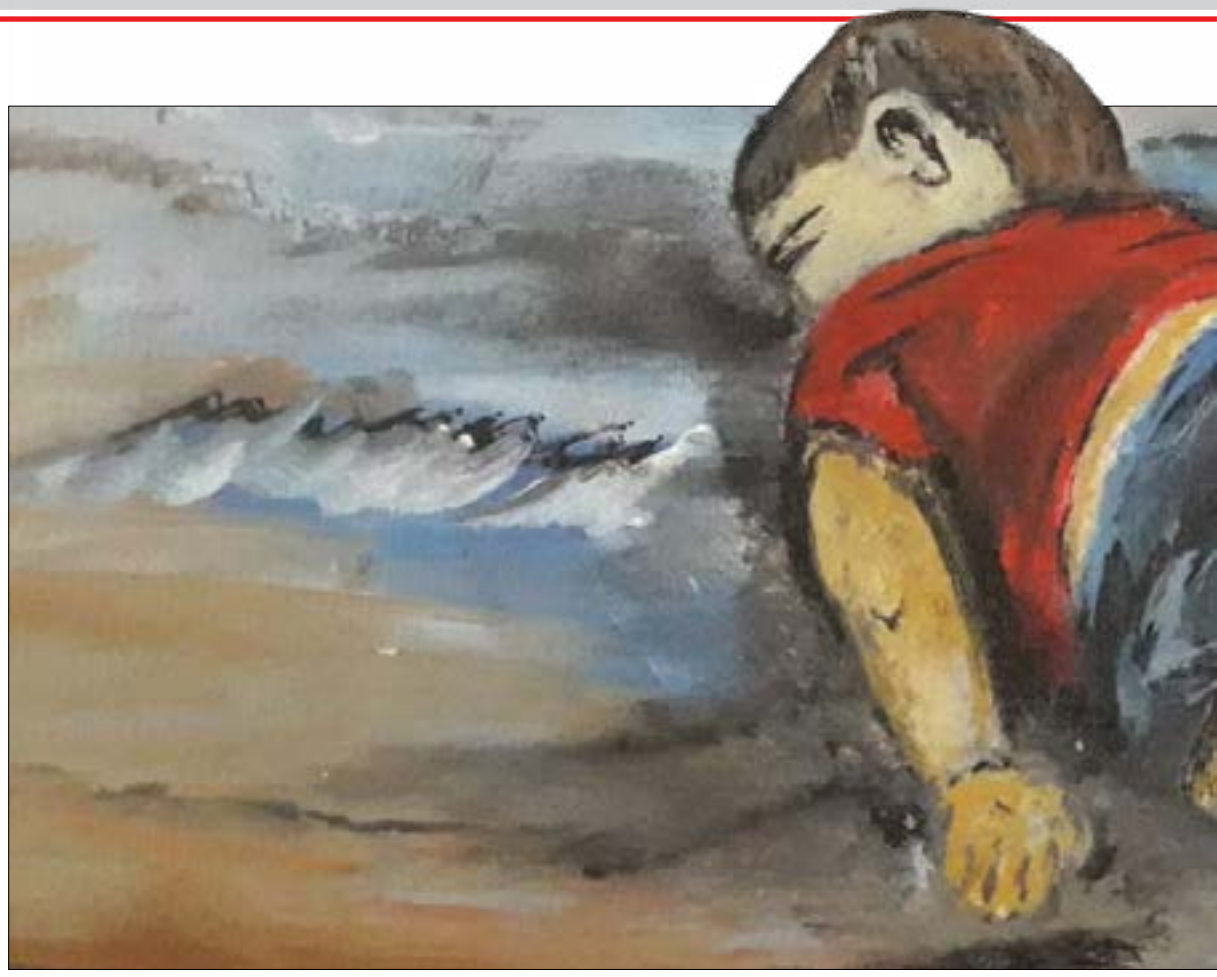

نخبوية كانت تتبع للمافيات المتحكمة والتابعة للنظام بطبيعة الحال، بالإضافة إلى المحسوبيات والتبعيات قبل الثورة.
وهذا ما جعل الفن محصورًا بفئة معينة يلامسها، ورغم أهمية المنتج الفني السوري وتصديره إلى بيروت ودبي وغيرها، بقي محصورًا ضمن هذه الفئة، في الوقت الذي يجب عليه أن يكون متاحًا للجميع.
ويشير علوم أيضًا إلى العامل الاقتصادي للشعب السوري، ويقول إن هذا العامل يلعب دورًا كبيرًا، فالحالة الاقتصادية الصعبة التي عاشها الناس في سوريا جعلت تفكيرهم محصورًا بالجري وراء لقمة العيش، وليس هناك وقت لمتابعة اللوحات التشكيلية. تحول الموضوع إلى رفاهية وهذا ما أعطاه شكلًا نخبويًا.

هل تغير واقع الفن التشكيلي حقًا؟

لا يعد هذا السؤال نخبويًا فيما يتصل بواقع الفن التشكيلي السوري اليوم، إذ إن التغييرات باتت ملموسة من ناحية الانتشار، وبقدر ما يختلف حسام علوم وتمارا داغستاني فيما يخص مدى تغير واقع الفن التشكيلي السوري، لكنهما يتفقان على حصول هذا التغيير.
وتقول تمارا داغستاني إنه "من الممكن أن يكون واقع الفن التشكيلي تغير لأن طرح الفن صار بطريقة أسهل أو بطريقة الكاريكاتير، وغالبًا تكون هذه الطرق مفهومة مقارنة بما يرسم في اللوحات التجريدية أو التكعيبية".
الضريبة التي يدفعها الفنان تنعكس على أعماله، ليحول الألم إلى صورة، بحسب حسام علوم، وهذه الحالة تصل إلى الناس وغيرت كثيرًا من وجهة النظر عن الفنانين التشكيليين وأعمالهم، لأنهم استطاعوا تطويع القسوة التي يمرون بها من خلال أعمالهم وتحويلها إلى لوحات فنية تحاكي آلام الناس ومشاعرهم.

لوحة سوريباليزا للفنان التشكيلي حسام علوم

والعودة إلى سوريا، كحل استباقي لاحتمالية ترحيله، كونه لا يملك وثيقة من ولاية اسطنبول.
يُخبر عمر، الذي طلب أيضًا عدم كشف اسمه، أن سبب قرار عودته ليس "رغبة بالعيش تحت رحمة مجرم، بل ليكون لدي خيارًا في حال استيقظت في أحد الأيام، ووجدت نفسي مرحَّلًا إلى سوريا".

آلية دفع البدل

من المفترض أن يحقق الشاب أربع سنوات اغتراب خارج القطر حتى يتمكن من دفع البدل، الذي كان قدره 5000 دولار قبل الحرب، ليرتفع إلى 8000 دولار فيما بعد.
يشرح السمسار تفاصيل دفع البدل، "لكي يثبت الشاب أنه قد حقق هذه المدة عليه أن يستخرج من القنصلية السورية في اسطنبول كل عام ورقة سند إقامة لإثبات وجوده في تركيا، هذا في حال كان الشاب قد غادر سوريا من المعابر الحكومية".
وتبلغ تكلفة هذه الوثيقة 80 دولارًا مقابل حجز الموعد، و100 دولار كرسوم تُدفع داخل القنصلية، وتُسلم الوثيقة بعد أربعة أيام من تقديم الطلب، بحسب السمسار.
ويتابع، "أما إذا كان الشاب قد خرج من سوريا بطريقة غير شرعية، فيجب عليه أولًا تسوية وضعه واستصدار ورقة بيان حركة من سوريا، وتستغرق شهرين لتصدر، وتصل تكلفتها إلى 50 دولارًا ثمن حجز الموعد، و50 دولارًا كرسوم تُدفع داخل القنصلية".
وبذلك، سيدفع كل من عبد الرحمن ومحمد وعمر، مبلغ 8000 دولار أمريكي (أربعة ملايين ليرة سورية تقريبًا).
وبقدر ما يبدو المبلغ مربكًا لحساباتهم المالية، لكنه ليس كل ما سيدفعونه، إذ يضطرون في كل زيارة للقنصلية إلى الدفع لقاء الحصول على مواعيد جديدة، تجعل من تذكرة "العودة إلى الوطن" أغلى ثمنًا.

ازدحام المراجعين امام القنصلية السوري في اسطنبول (انترنت)

العمل الإنساني في يومه العالمي: الأمم المتحدة.. أذن من طين وأخرى من عجين؟

منصور العمري

يحتفل العالم سنويًا في 19 من آب/أغسطس بـ "اليوم العالمي للعمل الإنساني"، تكريمًا للعاملين في مجالات الإغاثة والمعونة الذين يخاطرون بحياتهم لتقديم هذه الخدمات الإنسانية، كما يحشد الدعم للمتضررين من الأزمات في جميع أنحاء العالم. اختير هذا التاريخ تخليدًا لذكرى 22 شخصًا قُتلوا في تفجير لمبنى الأمم المتحدة ببغداد عام 2003، تبناه الإرهابي أبو مصعب الزرقاوي.
كما أطلقت الأمم المتحدة شعار "المرأة في العمل الإنساني" على حملتها في "اليوم العالمي للعمل الإنساني" لعام 2019، تكريمًا للعاملات في المجال الإغاثي.
تقدم الأمم المتحدة، بمختلف وكالاتها داخل سوريا، خدمات إنسانية لملايين المدنيين، وتلعب دورًا مهمًا في دعم ضحايا الحرب في سوريا، وخاصة أولئك الأكثر تأثرًا وضعفًا، في إطار تنفيذها لمهامها الجوهرية في صون السلم والأمن الدوليين، وتعزيز التنمية المستدامة، وحماية حقوق الإنسان، واحترام القانون الدولي، وإيصال الإغاثة الإنسانية.
لكن أخطاء الأمم المتحدة، المنبر والممثل الأكبر للعمل الإنساني، ومسؤولياتها عن انحرافات هذا العمل في سوريا، تزايدت إلى حد كبير لم تعد تندرج في إطار الخطأ البشري غير المقصود. شملت هذه الأخطاء التسبب غير المباشر في مقتل المدنيين السوريين، والترويج لبروباغاندا نظام الأسد المجرم، وتوجيه أموال المانحين في خدمة نظام الأسد، وتزويد روسيا بإحداثيات المرافق الطبية التي قصفتها مع الأسد أكثر من مرة، وتمويلها لجماعات مسلحة ترتكب جرائم حرب، ومؤسسات أمنية سورية مسؤولة عن جرائم كبرى ضد الإنسانية، وجرائم حرب.
تعددت الاتهامات لهذه المؤسسة الإنسانية، من تقديمها دعمًا ماليًا لرجال أعمال يدعمون النظام السوري وتخضع شركاتهم لعقوبات أمريكية وأوروبية، إلى استفادة مؤسسات حكومية وعسكرية سورية من دعم وكالات الأمم المتحدة، بالإضافة إلى منظمات "خيرية" تابعة لأسماء الأسد، زوجة بشار الأسد، وابن خالته رامي مخلوف، إلى اتهامها بالتواطؤ في جرائم حرب. لا تنتهي قائمة الأخطاء المميتة التي ترتكبها الأمم المتحدة في إطار عملها الإنساني في سوريا. بالمقابل تم تنبيه الأمم المتحدة مرات كثيرة إلى ما انكشف من هذه الأخطاء، لكن دون جدوى.

ففي حزيران 2016، أطلقت منظمة "حملة سوريا الدولية" مع 66 منظمة سورية تقريرًا ونداءً إلى الأمم المتحدة تطالبها بالتوقف عن دعم طرف على حساب طرف آخر، واتهمتها بفقدان النزاهة والاستقلال والحياد في سوريا، وأنها تقدم 99% من الدعم إلى مناطق سيطرة نظام الأسد، أي أن الأمم المتحدة تحرم آلاف العاملات في المجال الإنساني من دعمها.
في آب 2016، نشرت صحيفة الجارديان تحليلًا لعقود بين الأمم المتحدة والنظام السوري تظهر تقديمها عشرات ملايين الدولارات لأسماء الأسد، المروجة للتغطية على جرائم الأسد، ولرامي مخلوف، اللص والممول لجرائم الحرب، ولمؤسسات حكومية أخرى تخضع للعقوبات الأوروبية والأمريكية.
في كانون الأول 2017، اتهمت الموظفة الأممية السابقة، آن سبارو، منظمة الصحة العالمية ووكالات دولية أخرى بالتواطؤ في جرائم الحرب من خلال التزام الصمت حيال تدمير الحكومة قطاع الرعاية الصحية.
في شباط 2018، نشرت مجلة فورن بوليسي مقالًا لسبارو تتهم منظمة الصحة العالمية والوكالات الدولية الأخرى بمساعدة الأسد في حربه ضد المدنيين السوريين.
في كانون الأول 2018، كشف تحقيق نشره موقع درج بعنوان "قروض (أونروا) في سوريا في خدمة عناصر ميليشيات النظام"، عن تورط الأونروا، في تمويل أشخاص وجهات مشاركة بالمعركة في سوريا لصالح بشار الأسد، بالإضافة إلى مؤسسات سورية ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية مثل الأمن السياسي والمخابرات العامة.
في حزيران 2019، وأخيرًا وليس آخرًا على ما يبدو، نشرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تقريرًا فاحصًا وفاضحًا لعمل الأمم المتحدة في سوريا بعنوان "نظام مغشوش، سياسات الحكومة السورية لاستغلال المساعدات الإنسانية وتمويل إعادة الإعمار".
في تموز 2019 أصدر مركز "تشاتام هاوس" بحثًا يتحدث عن تطبيع النظام السوري سيطرته على عمل الأمم المتحدة وغيرها، ويقدم توصيات للعمل الإنساني في سوريا.
في آب 2019، نشر "المركز السوري للعدالة والمساءلة" وثائق من قاعدة بياناته الخاصة بالوثائق التي أصدرتها الحكومة السورية، تكشف دور المخابرات السورية في توجيه المساعدات الإنسانية، واستخدامها لمعاقبة السكان الذين تعتبرهم معادين لها، ومكافأة الموالين للحكومة.
تطلب الأمم المتحدة في موقعها "شاركونا بما عرفتموه من تكريس النساء العاملات في المجال الإنساني لحياتهن ووقتهن في مساعدة الآخرين عبر الوسم #WomenHumanitarians"
ربما من الأجدر بالأمم المتحدة استبدال شعار "انحراف العمل الإنساني وحرمان السوريات من دعمنا"، أو "الأمم المتحدة: أذن من طين وأخرى من عجين"، بشعارها "المرأة في العمل الإنساني".

متفجر.. مستبد.. مسيطر.. ضعيف..

ماذا تعرف عن الشخصية السادية

د. كريم مأمون

تتسم شخصيات الناس بسمات مختلفة، وتكون هذه السمات جزءًا رئيسيًا من تكوينهم الاجتماعي والنفسي والشخصي، وحين تسيطر على الشخصية سمات معينة بشكل مبالغ فيه يكون هناك اضطراب بالشخصية، فعلى سبيل المثال فإن الشخص الذي يعرف بالقسوة والعدوان المتكرر ويشعر بالمتعة عند رؤية الآخرين يعانون الألم والعذاب يوصف بأن شخصيته سادية.

ما المقصود بـ "الشخصية السادية"

"السادية" باختصار هي اللذة بإيقاع الألم على الآخرين سواء كان لفظيًا أو جسديًا، فالشخص السادي هو شخص متسلط، عديم الرحمة، عديم المسامحة لمن أخطأ بحقه بقصد أو دون قصد، يسعى بكل الطرق لتحقير وإهانة وإذلال الآخرين، وسحق آدميتهم، وجرح كرامتهم، ويتلذذ بذلك، ولا يشعر بالذنب عند ارتكابه الأخطاء أبدًا، ويتصف بعدم الثقة بمن حوله، والشك الدائم بالآخرين، والتعصب لرأيه وفكره، وعقاب من ينتقده، وغالبًا ما يعاني الشخص السادي من الوسواس القهري.

ويقول علماء النفس إن بداخل كل منا شخصية سادية قد لا تطغى علينا لكنها تظهر في مواقف بسيطة، مثل أن تستمتع بألم لاعب في الفريق المنافس، أو أنك تفرح وتستمتع بألم أحد أبطال أفلام الأكشن، إذ إن استمتاع الشخص بألم الآخرين جزء من الشخصية السادية.

وتعود تسمية "السادية" للأرستقراطي والروائي الفرنسي المعروف بـ "ماركيز دي سادا" الذي كان من دعاة أن يكون المبدأ الأساسي في الحياة هو السعي للمتعة الشخصية المطلقة دون أي قيود أخلاقية أو دينية أو قانونية، وقد سجل تاريخه فضيحة تمثلت في جلده فتاة شابة والإساءة إليها جنسيًا وبدنيًا في أحد الفصح، إضافة إلى العديد من الفضائح المتسمة بالعنف والقسوة في تعاملاته الجنسية، لكن هذا المصطلح لم يعد مقتصرًا على العلاقة الجنسية وحصول المتعة فيها بإنزال الألم بالشريك بالضرب والتقييد والشتم والوحشية بحق الطرف الآخر، بل تعدى ذلك إلى ضرب الإخوة أو الأبناء ضربًا مبرحًا، وكذلك إلحاق الأذى بمن هم تحت إمرته، والاستمتاع بسماع توسلاتهم، ليصبح مصطلح "السادية" مرادفًا للعنف والدموية.

ما أسباب اضطراب الشخصية السادية

قد يكون حدوث اضطراب الشخصية السادية مرتبطًا باضطراب في مناطق معينة من الدماغ، وقد يكون هذا السلوك نوعًا من التعبير عن الانفعالات السلبية والمحتقنة داخل النفس، أو قد يكون نتاجًا لخبرات الطفولة، فالتجارب السلبية خلال مرحلة الطفولة أو النمو الجنسي في المراحل المبكرة قد تكون أحد العوامل الرئيسية التي تُسهم في تنمية الشخصية السادية، ومع أن هذا الاضطراب يشاهد في الذكور أكثر من الإناث إلا أن الأدلة على وجود أسباب وراثية ضعيفة.

ما أنواع الشخصية السادية

السادي المتفجّر: لا يمكنك أن تتوقع رد فعله، إذ إنه عنيف بشكل غير متوقع، وفي بعض الأحيان قد يفقد السيطرة على ذاته. تنشأ هذه الشخصية عند البعض نتيجة اليأس والخيبة من الحياة، فيسعى إلى الانتقام من الآخرين حوله لا سيّما أسرته، ويحاول تفريغ كل المشاعر السلبية المسجونة داخله مما عاناه من ألم.

السادي الإجرامي (المستبد): وهذا أخطر أنواع السادية، إذ إنه يلجأ لأساليب منهجيّة لتعذيب الآخرين، ويستمتع بإجبار ضحاياه على الخضوع وتصغير ذواتهم. يبدو أن هذه التصرفات تعطيه إحساسًا بالرضا والمتعة، وهو عادة ما يختار ضحاياه من الضعفاء من حوله، وسلوكه ليس نتيجة الإحباط، وإنما نتيجة فقد ثقته بنفسه، فيسعى لفرض سيطرته على الآخرين ليغطي على ضعف الشخصية لديه وأنه يتفوق عليهم.

السادي المسيطر: يوجد عادة في الوظائف الإدارية، فيكثر لدى الضباط والعسكريين، ومشرفي السجون، وعمداء الجامعات، والمديرين، إذ إنهم يمارسون ساديتهم ضمن القوانين والأنظمة، ولكنهم يخترقونها ولا يشعرون بتأنيب الضمير لأنهم يعتقدون أنهم يحمون بذلك المصلحة العامة، فيتمادون في تعذيب الناس، وكلما زاد عقابهم للآخرين كلما زاد رضاهم عن أنفسهم وإحساسهم بالسلطة، والمشكلة أن هؤلاء لا ينتقدهم أحد لأنهم يتذرعون بتطبيق القانون.

السادي الضعيف: يتصرف السادي هنا كالجبناء، فهو ضعيف الشخصية، ولا يبادر بالهجوم ولكنه في ترقب دائم للخطر، ويخاف من أشياء كثيرة حوله، ولكنه يظهر لعدوه وخصمه أنه واثق بنفسه وأنه لا يخاف شيئًا، ويبحث عن كبش فداء لإلقاء اللوم عليه.

كيف يشخص اضطراب الشخصية السادية

يشخص هذا الاضطراب عند وجود سلوك قاس وعدواني، ويكون هذا السلوك غير موجه نحو شخص واحد فقط، ويدل على ذلك تكرار حدوث أربعة على الأقل مما يلي :

-1 يستخدم القوة والقسوة الجسدية والعنف لغرض الهيمنة في العلاقة (ليس لتحقيق أهداف غير شخصية مثل ضرب شخص ما من أجل سرقة).

-2 يهين أو يحط من قدر الناس في وجود الآخرين.

-3 قد يجعل شخصًا ما يتصرف تحت سيطرته بقسوة غير اعتيادية.

-4 يشعر بالتسلية والمتعة عندما يرى المعاناة النفسية والجسدية للغير (بما في ذلك الحيوانات فيقوم بإيذائها سواء بالضرب أو القتل أو الحرق).

-5 قد يكذب لغرض إلحاق الأذى والألم بالآخرين (ليس لتحقيق هدف محدد).

-6 يجعل الناس يفعلون ما يريد عن طريق إرهابهم (وذلك من خلال التخويف او التهديد).

-7 تقييد استقلالية الناس الذين تربطهم به علاقة وثيقة (على سبيل المثال عدم السماح للزوجة بمغادرة المنزل دون صحبة أو منع الابنة في سن المراهقة من حضور المناسبات الاجتماعية).

-8 الهوس بالعنف، والأدوات الحادة والأسلحة، وفنون الدفاع عن النفس، وأساليب التعذيب.

أما السادية الجنسية فتظهر بوضوح في أثناء العلاقة الحميمية بين الرجل والمرأة، فالرجل السادي يستمتع بصراخ المرأة وتعذيبها في أثناء العلاقة الجنسية.

كيف يتم علاج اضطراب الشخصية السادية

تتمثل مرحلة العلاج الأولى في نصح الشخص من الناحية الدينية، إذ إنها المرجع الأقوى الذي ينصاع له كل الأشخاص بمختلف الديانات.

أما المرحلة الثانية فهي العلاج النفسي، ويتم عن طريق التفريغ النفسي بالحديث مع المريض وجعله يعبر عن مكنوناته الذاتية واحتقاناته النفسية، والعلاج السلوكي بإشغال المريض بالأعمال التطوعية التي تخدم الآخرين حتى يلمس المشاعر الجميلة في مساعدة غيره، وإبعاده عن حبه لمشاهدة آلام الآخرين، وتتويجه بما فعل وشكره على جهده لكن مع تذكيره بأنه كان عملًا جماعيًا والفضل يرجع للجميع وليس له وحده.

والمرحلة الثالثة هي العلاج الدوائي، مفعوله غير مضمون وقد لا يأتي بأي نتائج، ولذلك يقتصر استخدام الأدوية على وجود مرض آخر مرافق كالاكتئاب أو الفصام مثلًا.

كيف يجب التعامل مع صاحب الشخصية السادية

ليس من السهل التعامل مع هذه الشخصية، إذ ينبغي مقاومتها وعدم الخضوع لها، ويجب محاولة إحراج السادي أمام الجميع حين يقوم بتصرف عنيف، خاصة إذا تمت مقاومة عنفه أمام من يحب، فهو يندهش حين يقوم أحد بمقاومته حتى وإن كان منفجرًا من الغضب، فيصاب وقتها بالشلل في التفكير ويهدأ فجأة.

هل تحتاج الهواتف إلى عدسات ثنائية وثلاثية؟
ما فوائد تعدد العدسات في الهواتف المحمولة

عنب بلدي – عماد نفيسة

تحتوي أغلب الهواتف المصنعة في عامي 2018 و2019 على عدة عدسات للكاميرا خلف الجهاز، وبرز هذا التطور بشكل كبير في إعلانات الشركات لهواتفها والتفاخر بعدد العدسات والحساسات الإضافية، وحديثها عن جودة الصور من حيث العزل والألوان والدقة.

بدأ المستخدمون يتساءلون عن سبب وجود أكثر من عدسة، وإلى أي مدى يحققون فعليًا الفائدة من دفع مبالغ أكبر لشرائهم هاتفًا يحتوي عددًا من العدسات.

لهذه العدسات فائدة كبيرة بالطبع وهي ليست تطورًا بسيطًا، فالميزات التي تقدمها تعجز عنها الهواتف ذات العدسة الواحدة، وتقدم تجربة تصوير مختلفة تمامًا نرى نتائجها على وسائل التواصل، حيث يشارك الناس صورهم، وتبدو أجمل من السابق وكأنها صورت بكاميرات احترافية.

توسيع زاوية التصوير

عندما تقارن كاميرا هاتفك مع كاميرا هاتف آخر وتحاول التقاط صورة بنفس الوقت تجد اختلافًا في المشهد على الشاشة بين الهاتفين، فبعض الهواتف تصور بزاوية 60 درجة وبعضها بـ 70، أما مع وجود العدستين فيتاح للهواتف التصوير بزاوية أكبر من المعتاد وبالتالي إنتاج صور أوسع من حيث الكادر.

هذه الميزة مهمة في تصوير المدن والمناظر الطبيعية والسهول، حيث ينبغي احتواء كامل المشهد في لقطة واحدة.

إتاحة تقريب بصري (zoom) أكثر جودة

تحوي جميع الهواتف على خاصية التقريب البصري ولكنها رقمية دائمًا، بحيث يتم تكبير الصورة رقميًا فتفقد الكثير من جودتها.

أما بوجود العدسات المساعدة فيتم تصحيح جودة الصورة بعد التقريب، لتكون بحال أفضل من العدسة الأحادية.

بعض الهواتف، مثل "هواوي p20" يحتوي على ميزة التقريب الحقيقي حتى x3، وهو أفضل هاتف من حيث التقريب البصري حتى الآن.

عزل وتمييز أجزاء من الصورة

تعتبر من أهم الميزات التي توفرها الهواتف متعددة العدسات، فيتم عزل الجزء القريب من الصورة عن الجزء البعيد الذي يكون مشوشًا بعض الشيء.

ويمكن التحكم بهذا التشويش من إعدادات البرنامج بعد التقاط الصورة، لتنتج في النهاية صور فريدة ومميزة، تشبه إلى حد ما الصور الملتقطة في الكاميرات الاحترافية.

الواقع المعزز

أضيفت هذه التقنية حديثًا إلى الهواتف المحمولة، إذ كان الحاسوب يعمل على عرض البيئة الحقيقية نفسها، وإضافة بعض العناصر الافتراضية عليها، كأن تعرض الكاميرا أشكالًا وشخصيات مبتكرة في نفس مقطع الفيديو في أثناء تصويره.

هذه التقنية بحاجة إلى عدستين لتؤمّن رؤية ثلاثية الأبعاد تشبه الطريقة التي ترى بها العينان البشريتان.

عدد العدسات قد يصل إلى خمس عدسات في بعض الهواتف الجديدة، وقد أضيفت إليها حساسات لقياس المسافة والضوء، وهذا التطور الكبير في كاميرات الهواتف خلال العامين الأخيرين يعد ثورة جديدة في عالم التصوير، لتنافس الهواتف المحمولة الكاميرات الاحترافية.

سينما

قضية عنصرية دعمها ترامب قبل 30 عامًا
"حين يرونا".. إدانة دون دليل تحطم حياة خمسة مراهقين

يصور مسلسل "حين يرونا" (When They See Us) حكاية حقيقية تعود إلى نهاية عقد الثمانينيات في أمريكا، عن خمسة مراهقين أدينوا، بناءً على ألوان بشرتهم، بجريمة زجت بهم وراء قضبان السجون ورهنت حياتهم بالظلم والكراهية.

تعرضت شابة في عمر 28 عامًا للاعتداء والضرب في أثناء جريها في حديقة "سنترال بارك" الشهيرة في مدينة نيويورك الأمريكية عام 1989. وسببت وحشية الجريمة اهتمام الشعب الأمريكي، لا لما سببته من آلام جسدية ونفسية للضحية التي عانت من غيبوبة لـ 12 يومًا بعد الهجوم، واستيقظت فاقدة لذكريات الحادثة ولحاسة الشم، ولكن بسبب من قدمتهم الشرطة كمرتكبين للجريمة.

كان كل من كيفن ريتشردسون وريموند سانتانا، البالغين من العمر 14 عامًا، وأنترون مكراي ويوسف سلام، البالغين من العمر 15 عامًا، وكوري وايز، البالغ من العمر 16 عامًا، هم المتهمين الرئيسيين الذين ألبستهم تحقيقات الشرطة القضية وأدانتهم بها، من بين 30 مراهقًا سودًا ولاتينيين صادف تجولهم في الحديقة وقت وقوع الجريمة.

عرف الفتية باسم مجموعة "سنترال بارك الخمسة"، بعد أن اعترفوا بارتكابهم الجريمة عقب خضوعهم لسبع ساعات من التحقيق على الأقل دون حضور أهلهم، رغم عدم وجود أدلة تورطهم بالجريمة وعدم توافق دلائل الحمض النووي المكتشفة في ساحة الجريمة مع أي منهم.

حكمت عليهم المحكمة، بعد محاكمتين لاقتا ضجة إعلامية قوية ودعتا دونالد ترامب، الرئيس الحالي للولايات المتحدة ورجل الأعمال السابق، لإنفاق 85 ألف دولار لشراء أربع صفحات من الإعلانات في صحف نيويورك تحض على إعدامهم بعنوان "أعيدوا عقوبة الإعدام، أعيدوا شرطتنا!"، بالسجن ما بين ستة إلى 13 عامًا، بتهم محاولة القتل والاغتصاب والاعتداء والسرقة.

اعترف المجرم الحقيقي بفعلته بعد مرور 12 عامًا، مبرئًا الفتية من التهم، واتضح أن الفاعل، ماتياس رياس، كان بعمر 17 عند ارتكابه الجريمة ضمن سلسلة من جرائم الاغتصاب التي ارتكبها قبل سجنه من قبل الشرطة بقضية منفصلة.

لم توجه لماتياس التهم التي وجهت للفتية الخمسة بسبب سقوطها بالتقادم، ولكنه لا يزال بالسجن وهو يقضي حكمًا فيه مدى الحياة بسبب جرائمه الأخرى، وموعد إطلاق سراحه المشروط المقبل مجدول لعام 2022.

تناولت شبكة "نتفليكس" الأمريكية قصة الفتية الخمسة بمسلسل قصير من أربع حلقات، عُرض تحت اسم "حين يرونا" نهاية أيار الماضي، وجه نقدًا لاذعًا للتعامل العنصري مع الأطفال، وتبنى شعارًا على ملصقه مفاده "ماذا لو خلق كل الصبية متساوين؟".

ضم العمل مجموعة متميزة من الممثلين المحترفين واليافعين، الذين قدموا أداءً متقنًا، أدى إلى توقع حصوله على جائزة "إيمي" في أيلول المقبل كأفضل مسلسل قصير لعام 2019، حسبما ذكر موقع "Gold Derby"، نقلًا عن خبراء في التقييم الفني.

أدى العمل إلى عودة التركيز على القضايا العنصرية لدى الشرطة الأمريكية ولدى الرئيس، دونالد ترامب، الذي صرح عام 2016 أنه لا يزال يعتقد أنهم مذنبون رغم تبرئتهم، ورفض في حزيران الماضي التراجع عن دعواته السابقة.

حصل الفتية على أكبر تعويض في تاريخ نيويورك، بلغت قيمته 41 مليون دولار قُسمت بينهم حسب الفترة التي قضوها في الحجز، لكنها لم تعوض الألم الذي مروا به، حسبما قال كوري وايز في وثائقي نشر عام 2012، "بإمكانك أن تسامح لكنك لن تنسى. لا يمكنك نسيان ما فقدت، لا مال يمكنه استرجاع الزمن، لا مال بإمكانه إعادة الحياة التي فوتناها أو الوقت الذي سلب منا".

كتاب

كيف تصنع فيلمًا وثائقيًا؟ لـ باري هامب

يعتبر كتاب "صناعة الأفلام الوثائقية.. دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج"، للكاتب باري هامب، مرجعًا رئيسيًا لمن يرغب بفهم آليات وقواعد الأفلام الوثائقية، سواء كان مختصًا وخريجًا من أحد كليات ومعاهد الفنون السينمائية أو هاويًا ويرغب في دخول هذا المجال، نظرًا لما يحتويه الكتاب من تفاصيل وأفكار قابلة للتطبيق، وخطوات أساسية مستمدة أصلًا من خبرة الكاتب الطويلة في كتابة السيناريو وإنتاج الأفلام الوثائقية على مدى سنوات طويلة.

يتناول الكتاب عملية صناعة الرؤية للمخرج، من خلال طرح الأسئلة المتكررة في عقل صانع الفيلم، وهي ما تشكل أساس أي عمل سينمائي سواءً كان الفيلم روائيًا أو وثائقيًا.

يبدأ الكتاب بتعريف الفيلم الوثائقي، وما الأسباب التي لا تجعله فيلمًا في بعض الأحيان، لينتقل إلى شرح سريع ومبسط عن تطور السينما والأثر التي تركته على صناعة الأفلام الوثائقية، قبل أن ينتقل إلى الخطوة الأهم في عملية صناعة الأفلام وهي التخطيط الجيد للعمل، بدايةً من الفكرة والقصة وشرح أهمية المعالجة السينمائية للقصة وصولًا إلى كتابة السيناريو، وهو ما يعطي المهتمين من صناع السينما القدرة على تطوير مهارات البحث وصياغة الفكرة وتحديدها بشكل أفضل وأكثر وضوحًا.

ويتضمن الكتاب عدة معالجات درامية لعدد من الأفلام الوثائقية المشهورة، ما يسهل على القارئ كتابة معالجات خاصة به ومقارنتها بتلك التي يتضمنها الكتاب.

يتميز الكتاب بمحاولة طرحه لوجهة نظر المنتج، والإجابة على تساؤلات صناع الأفلام فيما يخص إنتاج الفيلم والعوائق التي ستواجههم، وما يجعلهم أكثر استعدادًا بطبيعة الحال لحل هذه المشكلات، بأخذ فوارق الإنتاج بين البلدان بعين الاعتبار، كما أنه يحتوي على تفاصيل صناعة الفيلم في مرحلة التصوير والإنتاج والعلاقة مع فريق العمل، وكيفية التعاطي معهم واحتياجاتهم، وهذا ما يجعله مرجعًا متكاملًا للمختصين والهواة على حد سواء.

كما أفرد الكتاب فصلًا كاملًا لعرض تفاصيل عملية المونتاج، وما قبلها وما بعدها فيما يخص عملية إتمام المنتج النهائي، كما يحتوي على تفاصيل خاصة متعلقة بمحتوى الفيلم نفسه، وهذا ما يميزه عن كتب أخرى تتحدث عن صناعة الأفلام.

بلغت عدد صفحات الكتاب 600 صفحة من القطع الكبير مقسمة على سبعة أقسام، وحاز على تقييم 3.88 على موقع "GOODREADS"، وصدرت الطبعة الأولى من الكتاب عام 2011.

باري هامب صانع أفلام وثائقية أمريكي، صنع أكثر من 200 فيلم وثائقي سواءً كمخرج أو ككاتب سيناريو، ودرس صناعة الأفلام الوثائقية في جامعة بنسلفانيا بالإضافة إلى عدة جامعات أخرى، بحسب النبذة التعريفية عن الكاتب المنشورة في الكتاب.

					2	7	5	8
2	5			8				
	7	3	5			9		
			6			3	7	5
7				5				9
9	6	5			3			
		7			6	8	2	
				1			4	7
6	8	4	3					

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

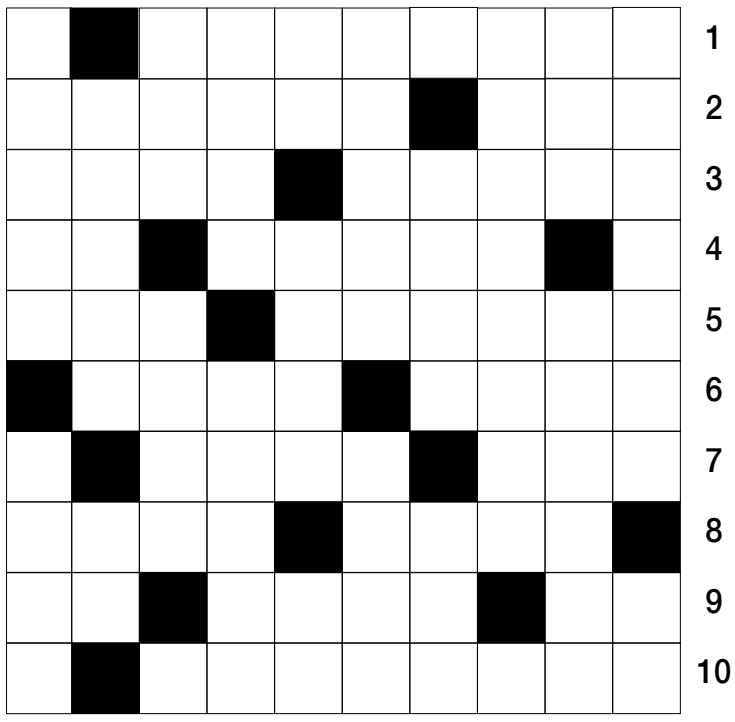

حلول العدد السابق

3	1	6	9	2	8	7	5	4
4	9	8	6	5	7	3	1	2
7	2	5	4	3	1	6	9	8
6	8	1	3	4	5	2	7	9
2	7	9	8	1	6	4	3	5
5	4	3	2	7	9	1	8	6
9	3	7	5	6	2	8	4	1
8	6	4	1	9	3	5	2	7
1	5	2	7	8	4	9	6	3

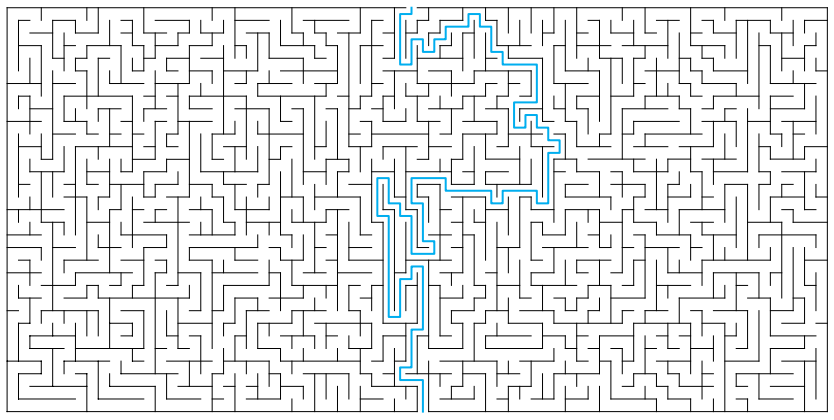

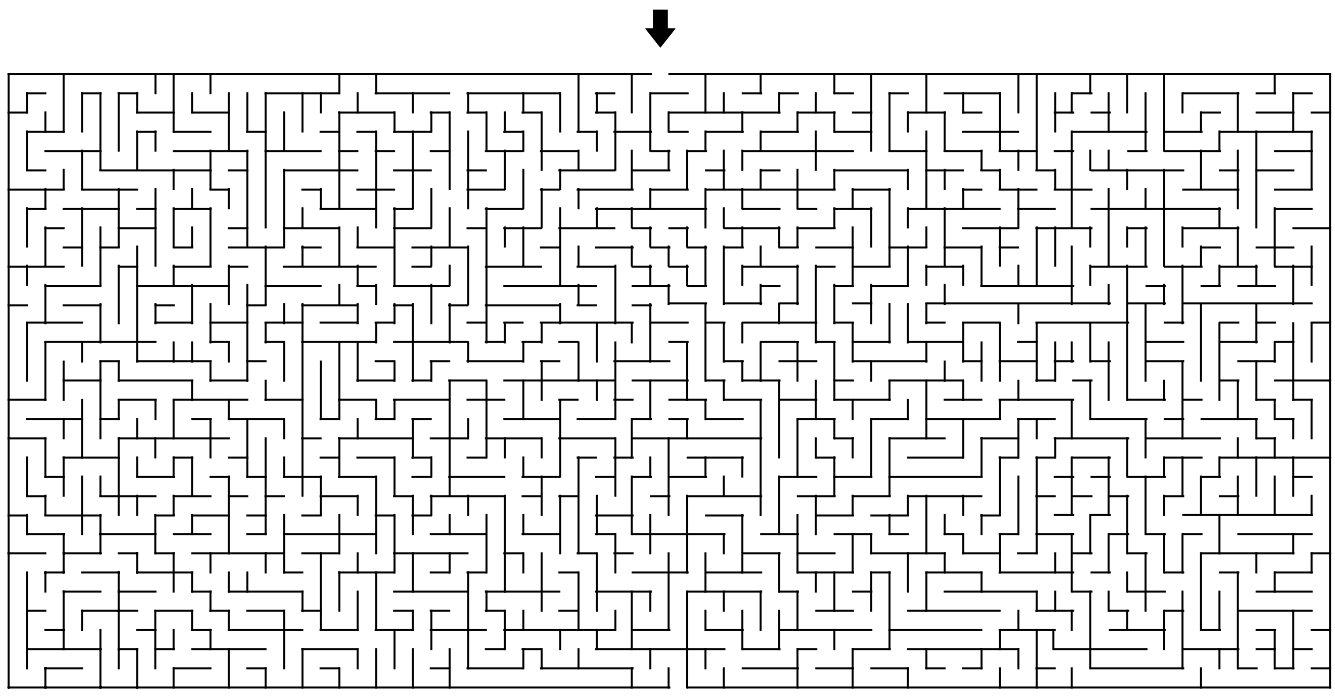

أفقي
1. عالم مسلم وأحد أكبر الجغرافيين في التاريخ ومؤسس علم الجغرافيا
2. عيب بصري يجعل العينين بحالة غير متوازنة - حيوان صغير تابع لأسرة النمس
3. علم يتناول سيرة حياة الأعلام من الناس عبر العصور المختلفة (معكوس)
4. سهولة أو سعة - من سور القرآن (معكوس)
5. تراكيب شكلية تميز فن موسيقى البلدان في شمال أفريقيا, الشرق الأوسط وآسيا الوسطى
6. كلمة بالعامية المصرية بمعنى كيف حالك (معكوس)
7. كل من كلف بأمر أو قام به (معكوس)
8. الراضي بالقليل (معكوس) - عكس عطشان
9. مرض يصيب الجهاز التنفسي - ولاية أمريكية (معكوس) - بناء يشيد لحجز المياه
10. لاعب أرجنتيني

عمودي
1. ممثل مصري - مادة قاتلة
2. وحدة قياس الطاقة (معكوس) - فاكهة تشبه التوت (معكوس)
3. ثاني أطول نهر في العالم
4. ابن الملك (معكوس) - أحرف مكررة
5. اختفى أو اختبأ (معكوس) - ذكرت في القرآن بمعنى نائمون
6. للنداء - من لا عقب له من الأولاد (معكوس) - نعم بالفرنسية
7. أكمل الآية (وجاءت.....الموت بالحقد ذلك ماكنت منه تحيد)
8. جدير,خليق,حقيق (معكوس) - اسم الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح
9. مدينة هولندية فيها مقر محكمة العدل الدولية (معكوس) - الرفع في الرياضيات
10. ممثلة عراقية كوميدية

غرب آسيا.. حساب الطفرة والتطور

عروة قنواتي

انتهت قبل أيام منافسات بطولة اتحاد غرب آسيا لكرة القدم في العراق، بنسختها التاسعة، التي افتقدت مجددًا للمشاركة الإيرانية، ما أفقد البطولة منافسًا مهمًا على اللقب وفي الأجواء بشكل عام.

البحرين ظفرت باللقب لأول مرة على حساب العراق بهدف نظيف، ليدخل اسم جديد إلى قائمة التتويج الرسمية، ويفتح باب الأسئلة مجددًا عن حسابات الطفرة والتطور.

هل فعلًا تشهد الكرة في غرب آسيا تطورًا أمام شرق آسيا، وأمام كل ما تقدمه منتخبات كوريا الجنوبية واليابان والصين وبوجود أستراليا أيضًا؟

الواضح من ترتيب المجموعات في البطولة "البريستيج"، أن وضع المنتخب السعودي صعب جدًا، في ذيل المجموعة الأولى وبهدف وحيد وخمسة أهداف في شباكه وبنقطة يتيمة، فمهما كان نوع المشاركة السعودية في البطولة ومن أي شريحة كروية عمرية كانت، فإنها امتداد للفشل المتكرر والدائم عبر منافسات كأس العالم الأخيرة وبطولة أمم آسيا قبل أشهر والآن في غرب آسيا.

المنتخب الأردني أيضًا لا يدخل جو المنافسة لفترة إلا ويخرج من بابها الضيق، تاركًا التساؤلات هنا وهناك عن عصر ذهبي (طفرة)، كان عرابه الراحل المصري محمود الجوهري يومًا ما.

منتخب النظام السوري الذي لم يحمل لقب البطولة إلا في عام 2012، وكان يوجد في النهائي لأكثر من نسخة ويخرج بفضائح أمام الكرة الإيرانية، يتذيل ترتيب مجموعته مجددًا، كما في أمم آسيا وكما في بطولة الهند الدولية، ويخسر للمرة الأولى في تاريخ الكرة العربية أمام فلسطين ولبنان، ويتعادل مع اليمن الذي لا يجد منتخبه أرضًا للتدريب والتمرين، ولا يتمتع بجيل يمكنه الوصول إلى كأس آسيا مرة جديدة.

الكويت ما زالت أيضًا بحاجة لبعض الوقت، حتى تنسى منتخباتها حصار القرارات الدولية الرياضية، التي منعت سابقًا مشاركات الأندية والمنتخبات في البطولات الرسمية، بسبب تداخل السياسة في عمل الرياضة الكويتية.

تبقى قطر غير المشاركة في البطولة على رأس آسيا، تنشد التطور والاحتكاك المثمر، كما في كوبا أمريكا 2019، وفي النسخة المقبلة العام المقبل بنفس القارة.

ما يبعث على الأمل، على الرغم من تباطؤ التقدم، هو النتائج الجيدة للمنتخب الفلسطيني واللبناني أخيرًا، ففلسطين احتلت المركز الثاني في مجموعتها خلف العراق، ولو أن للبطولة في هذه النسخة مربعًا للكبار لشاهدت المنتخب الفلسطيني ينافس على بطاقة النهائي. لبنان أيضًا الذي أضاع فرصة التأهل كأفضل منتخب حل بالمركز الثالث إلى الدور ثمن النهائي من أمم آسيا الماضية في الإمارات، كان له بصمة ضمن اتحاد غرب آسيا، ومحاولة جادة لتسجيل أداء متميز ينقصه دور المدير الفني لتقديم ما هو أفضل في تصفيات كأس العالم المقبلة وتصفيات أمم آسيا.

إذًا ما زال باب التساؤل في غرب آسيا مفتوحًا على إمكانية التنافس وبشدة مع شرق آسيا ومنتخباتها، بل حتى مع وسط آسيا ومنتخباتها. الطفرة خدمت بعض المنتخبات لفترة وجيزة، وسرعان ما غابت كرة هذه البلدان لبطولات ومسابقات على مدار سنوات طويلة.

الطفرة والتطور وطريق التصفيات المقبل سيختم التصنيف الأدق لكل منتخب، بعد أن سجلت بعض المنتخبات اسمها مسبقًا في رأس القائمة وفي سلم البطاقات المؤهلة، لكن كرة القدم لا تعرف المستحيل.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

رجل في الأخبار..
لامبارد المدرب الشاب تحت الأمر الواقع

يتفق متابعو كرة القدم مع فرانك لامبارد، مدرب نادي تشيلسي ونجمه كلاعب سابقًا، في وجهة نظره بـ"سوء الحظ"، الذي حرمه من باكورة ألقابه مع نادي تشيلسي كمدرب، إلى جانب "سوء حظ" آخر عصف بالنادي قبل توليه زمام الإدارة، حينما حرمه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) من التعاقدات لموسمين، وتخلي إدارة النادي عن الورقة السحرية بين صفوف الفريق إيدين هازارد.

التعادل أمام ليفربول وخسارة السوبر الأوروبي لصالح "الريدز" بضربات الجزاء، والهزيمة برباعية مع مانشستر يونايتد، لم يقابلها سخط جماهيري على لامبارد، بل على العكس تمامًا وقفت الجماهير تصفق لمدرب بدأ بإعادة شخصية الفريق وهيبته الكروية التي كاد أن يفقدها بمرحلة من المراحل.

عين المدرب المستجد مدربًا لـ"البلوز"، في 4 من تموز 2019، ليعود بذلك إلى ناديه الذي أمضى فيه 13 عامًا كلاعب .

بدأ لاعب خط الوسط الإنجليزي السابق من أكاديمية "ويست هام يونايتد"، حيث ظهر لأول مرة في الدوري الممتاز، في كانون الثاني من عام 1996، ولم يمضِ وقت طويل حتى وصل لامبارد مع ويست هام إلى المراكز الأولى، إذ وصل إلى المركز الخامس في ترتيب الدوري الإنجليزي موسم 1998-1999، وفاز معه بكأس الاتحاد الأوروبي بذات العام.

وصل لامبارد إلى تشيلسي بعد عامين، تحديدًا في صيف عام 2001، وأصبح هداف الفريق التاريخي مع 211 هدفًا منها 147 في الدوري الممتاز، وفاز معه بثلاثة ألقاب في الدوري وأربعة كؤوس في بطولة الاتحاد الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي، وانتخب كأفضل لاعب موسم 2004-2005 في مسابقة الدوري.

صيف 2014 كانت وجهة لامبارد إلى مانشستر سيتي، ليشارك في 32 مباراة ويحقق ستة أهداف في موسمه الوحيد، قبل انتقاله للعب في الدوري الأمريكي، وإعلانه الاعتزال عام 2017 عن عمر ناهز 38 عامًا.

عقب الاعتزال بدأ لامبارد الدراسة للحصول على ترخيص من الاتحاد الأوروبي للعمل في التدريب بمساعدة ناديه تشيلسي، وحصل على أول منصب إداري في أيار عام 2018، عندما وقع مع ديربي كاونتي الذي يلعب في بطولة "التشامبيونشيب"، ووصل معه إلى المباراة النهائية مع استون فيلا، والتي كانت الفاصلة لصعود أحد الفريقين إلى الدوري الممتاز، ولكنه خسر المواجهة، فكانت وجهته إلى أسوار ملعب "ستامفورد بريدج" لتدريب نادي تشيلسي، كبديل للإيطالي ماوريسيو ساري.

لامبارد يحول المصائب إلى فوائد

وجد لامبارد نفسه في وضع لا يحسد عليه بسبب العقوبات على النادي، ولكنه سرعان ما بدأ العمل لتجاوز تلك العقبات، وتحويلها إلى فوائد تصب في صالح الفريق.

وجد لامبارد باب السوق مغلقًا في وجهه، بعد رحيل قائد الفريق إيدين هازارد إلى ريال مدريد، فكان لزامًا عليه إعادة بعض المعارين من النادي.

وصل عدد معاري نادي تشيلسي إلى 41 لاعبًا، فتحول نظر المدرب اليافع الخبرة التدريبية إليهم، لإعادة من انتهت عقود إعارتهم، فأعاد تامي أبراهام وماسون مونت وتيموتي باكيوكو وكيرت زوما، الذي قدم مباراة مميزة أمام ليفربول في بطولة السوبر الأوروبي.

دفع لامبارد بمعاريه في المواجهة النهائية، في حركة مفاجئة غير متوقعة، فقبل نهاية اللقاء بنحو 20 دقيقة، دخل كل من تامي أبراهام وماسون مونت، بديلين لأولفيه جيرو وكريستيان بوليستش، فكانا في الموعد، وقدما مباراة عالية الأداء الفني، وأحدثا خطورة بين دفاعات ليفربول، وأهدر أبراهام أكثر من فرصة واستطاع اكتساب ضربة جزاء سجلها جورجينو بنجاح، لكنه أضاع ركلة الترجيح الأخيرة، ليخسر لامبارد اللقب لصالح ليفربول.

وسجل مونت هدفًا ألغي بسبب التسلل، وأظهر ابن العشرين عامًا أنه لاعب واعد في صفوف تشيلسي، وهذا ما سيكون مرهونًا خلال موسم لامبارد الأول مع "البلوز".

امتلك لامبارد قوة في تجريب لاعبين معارين عادوا للتو من إعارتهم، وأظهر إمكانيات مدرب قادر على اللعب بمبدأ "بمن حضر"، ولكن لا تزال هذه بداية الدوري الإنجليزي الممتاز المعروف بقوته حتى آخر دقيقة لعب، ويبقى التساؤل هل سيكون لامبارد قادرًا على النهوض بتشيلسي مجددًا؟

يستقبلهم "البازار" وترفضهم الأندية
الحلم الكروي يرافق ثلاثة إخوة في اسطنبول

محمد الريس –
برنامج "مارِس" التدريبي

يبلغ أكبرهم 15 عامًا، يعملون ثلاثة أيام أسبوعيًا في سوق الخضار من أجل أن يعيلوا أسرتهم المكونة من تسعة أفراد، وبعد 15 ساعة من العمل المتواصل يحصل كل منهم على ثلاثين ليرة يوميًا (أقل من ستة دولارات).

يبيع مقتدى ومقداد ومثنى العبد الله الخضار والفواكه الطازجة في الصباح، ثم يعودون مساءً حاملين بقايا الخضار، الفاسد معظمه، ليأكلوه مرغمين، فطعامهم البديل هو الهواء.

العمل الشاق لم يمنع الإخوة الثلاثة من أن يمارسوا عشقهم، وهو رياضة كرة القدم، إذ يلتزمون بتدريبات يقوم بها مقتدى (15 عامًا) ومثنى (12 عامًا) في أكاديمية تتبع لبلدية اسطنبول، بينما يمارسها مقداد (13 عامًا) في أكاديمية "الهدف".

يقول الوالد، أحمد خير العبد الله (50 عامًا)، لعنب بلدي، إن حب أبنائه لكرة القدم بدأ منذ طفولتهم المبكرة، حين كان يتابع رياضة كرة القدم باستمرار، "ورثوا هذه العادة مني، حتى صرت أعرف أخبار الأندية ونتائج المباريات ومستجدات سوق الانتقالات منهم".

يصف الوالد حياة العائلة قبل انتقالها إلى تركيا، "كان أولادي يذهبون إلى المدرسة ويشاركون في تدريبات نادي الجزيرة بمحافظة الحسكة التي ننحدر منها، لكن معاناتنا بدأت عند غياب الأمان هناك".

تضرر منزل العائلة في محافظة الحسكة جراء الحرب الدائرة هناك، فباع الأب ممتلكاته من أجل أن يقطع الحدود إلى تركيا، "لنعيش حياة بعيدة عن القصف والاشتباكات"، يقول لعنب بلدي.

لكن معاناة العائلة استمرت في مكان الإقامة الجديد، بحسب الأب، فأولاده الآن محرومون من المدرسة، فهم لم يحصلوا على أي مساعدات، "باستثناء كرتونة مساعدات من الوقف التركي"، مضيفًا، "يعمل أولادي في بازار الخضار، بينما يلتزمون في الأيام الأخرى بالتمرينات الرياضية".

يتحدث أحمد أبو علم (مدير ومدرب في "أكاديمية الهدف") عن موهبة مقداد، الأخ الأوسط الذي يلعب كحارس مرمى، ويقول إنه تدرب في سوريا على أيدي مدربي حراس مرمى كبار، أمثال نافع عبد القادر، وعندما جاء إلى تركيا تابع موهبته وصقلها، "فهو لاعب موهوب وعاشق للتمرينات".

وبحسب المدرب، فإن عدة أندية تركية طلبت اللاعب الشاب، لكن مقداد لا يستطيع أن يلعب لصالح أندية تركية، بسبب قرارات تحظر قبول اللاعبين الداخلين إلى البلاد بطرق غير شرعية، ويتابع متأسفًا، "لدينا في الأكاديمية مواهب، ولكنها مدفونة للأسف بسبب هذا القرار".

ويتابع المدرّب أحمد أبو علم، "تركيا قدمت تسهيلات كبيرة للسوريين وخاصة فيما يتعلق بالجانب الدراسي، بينما ما زالت هنالك عوائق في الجانب الرياضي".

ويضرب مثالًا الاتحادات الأردني واللبناني والمصري، "يعاملون اللاعب السوري معاملة اللاعب المحلي ولا يعتبرونه لاعبًا أجنبيًا، وكنا نتمنى من الاتحاد التركي أن يفعل الشيء ذاته".

ويتابع المدرب بثقة، "إذا توصلنا إلى حل بخصوص اللاعبين السوريين الذين لم يدخلوا إلى تركيا بطريقة نظامية فسنجد هؤلاء اللاعبين خلال سنوات قليلة في أندية الدرجة الأولى والثانية للدوري التركي".

وكانت الحكومة التركية اتخذت إجراءات على مستوى فردي فيما يخصّ لاعبين سوريين ناشئين، كما حصل مع الطفل آدم متين، الذي مُنح الجنسية التركية لضمّه إلى منتخب تركيا للناشئين، بعد أن أثارت موهبته إعجاب رئيس نادي "أصلان غوجو" التركي في مدينة اسطنبول.

حصد آدم لقب "ميسي الجديد"، ولقي إشادة من رئيس اتحاد كرة القدم التركي، يلدريم دميرأوران، لكن مقدادًا وأخويه، وغيرهم من عشاق كرة القدم السوريين في تركيا، ما زالوا يصدمون بالعوائق القانونية التي تحول دون تحقيق أحلامهم.

يحلم مقداد أن يكون واحدًا من لاعبي نادي برشلونة الإسباني عندما يكبر، متخذًا من حارسهم الدولي الألماني، تير شتيغن، قدوة له.

ولدى والده ذات الحلم، إذ يتمنى أن يتدرج أولاده الثلاثة في الملاعب التركية، وصولًا إلى مرحلة الاحتراف، على أمل أن يتأهل أحدهم للوصول إلى الدوري الإسباني في يوم ما.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 18 آب/أغسطس 2019
العدد 391 - السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

11-28 2012
محمد قريطم

01-16 2013
محمد شحادة

03-12 2013
أحمد شحادة

05-03 2015
نبيل الشربجي

سوريا الجديدة التي تنتج فنًا

نبيل محمد

تتكاثر منصات الإنتاج الفني السوري، أو التي تركز على المحتوى السوري الجديد (المحتوى الذي لا يتبع للنظام السوري)، يومًا بعد يوم، أم تتناقص؟ لا يمكن حسم الإجابة عن هذا السؤال، لأن انطلاق منصات جديدة إلى الحياة يتواكب دائمًا مع موت منصات قديمة، أو جمودها التام، وحفاظها على حساباتها الإلكترونية وجمهورها ريثما تقدر على الانطلاقة مجددًا بتمويل جديد، قاعدة يعرفها كل العاملين في هذا المجال، والذين أول ما يلوح في أفق مشروعاتهم هو توقفها، أو على الأقل ابتلاعها من قبل شركات كبرى إذا كانت تلك المنصات تحقق أثرًا معينًا أو تجمع رقمًا جيدًا من المتابعين، هذا الابتلاع قد يكون أحد أحلام تلك المنصات، فابتلاع هذه المنصة أو تلك يعني نهاية استقلاليتها وبداية تبعيتها، لكنه على الأقل لا يعني بقاء القائمين عليها بلا عمل.

في فوضى المنصات تلك، حية كانت أم ميتة، تابعة أو مستقلة، تحلم بابتلاعها أو بمقدرتها على أن تصبح شركة كبيرة قادرة على الابتلاع، يفتقد المنتج ذو القيمة الفنية الحقيقية، ويغيب الفن بشكل شبه تام، يتحول المنتج إلى مجموعة سلوكيات تقنية يومية أو أسبوعية أو ربما موسمية يمارسها القائمون عليه، بهدف إحداث التأثير... الذي لا يحدث بشكل واضح.

للعبث يا طلائع، فيلم قصير أنتج مؤخرًا، من الواضح أن القائمين عليه عملوا بشكل جيد على تسويقه، وهو جزء مهم من العمل بالتأكيد، لدرجة أنه يصادفك اليوم في كثير من الصفحات على مختلف المنصات، ويجذبك إليه قبل كل شيء وقته القصير، فلا مغامرة مع الزمن في منتج لمنصة سورية هنا، ولا ندم على ساعة أو ساعتين نتيجة التعرض لمنتج رديء، تكلفة الرداءة هنا -إن حدثت- لن تكون أكثر من 13 د قيقة .

تخوض المغامرة البسيطة بالمشاهدة، وتخرج بنتيجة ما ورد أعلاه، منصات تحاول الإنتاج والاستمرار، تجهد في صناعة ما يضمن بقاءها أو توسعها أو على الأقل عدم موتها، لكنها لا تصنع فنًا .

يحاول الفيلم بأسلوبية مباشرة، رصد قاعة صف سورية تخضع للنظام السوري، أو لحزبه وفق ما يبيّن الفيلم، بأجوائها الإرهابية ضد الطلاب، الذي اعتادوا الخوف والبكاء و"أكل العقوبات"، بينما يأتيهم طالب جديد قد عاد من السويد، كون السويد وفق ما علّمه والده تؤمّن كل متطلبات الحياة إلا الكرامة التي تؤمّنها بلاده الأم. في أول أيامه في هذا الصف يحاول البحث عن تجسيد لمقولة أبيه فلا يجدها: أين الكرامة فيما يحدث حوله من عقوبة جماعية للطلاب لأنهم كسروا صورة الرئيس وهم يلعبون الكرة؟

تجهد الكاميرا في رصد وجوه وعيون الطلاب خلال ضربهم من قبل أساتذتهم، وإشراك بعضهم في تطبيق العقوبة على الآخر، تحاول تحويل وقت العقوبة إلى مشهد ارتكاز في الفيلم، توضع فيه طاقات الممثلين مع المصور والمونتير والمخرج وخبير الإضاءة والصوت، ويستهلك المشهد زمنًا لا بأس فيه من الفيلم، لكنه في النهاية لا يحقق أي فرق عن الكتلة العامة للفيلم، بكلاسيكية الطرح، ومحاولة البناء على الفكرة وإعطائها أبعادًا رمزية متكلفة، دون الحفاظ على بساطتها ومحاولة تقديمها بصورة أقل تركيبية، لتظهر الرموز متكلفة وفجة كمشهد إلصاق صورة بشار الأسد باللاصق الأسود بشكل عشوائي وإعادتها إلى الجدار وهي على شفا النهاية. الكوميديا كذلك لا تمر أبدًا رغم محاولة تركيبها، في جملة يقولها أستاذ المدرسة، مازجًا فيها بين درس القومية وشتائمه للطلاب، فيقول "نستشهد بقول القائد الخالد الحيوان اللي عم يحكي ورا يطلع لعندي".

لعل "للعبث يا طلائع" في مستوى فني أفضل من عشرات المنتجات السورية التي لا يمكن تتبعها كلها خلال السنوات الأخيرة، هو على الأقل يمكن أن يوضع مكان النقد، أو مكان تصويب خطأ ما، لكن يكاد كل ما ينتج يوحي بأن لا أحد يصنع فنًا، لذا يجب التفكير بالمشكلة الحقيقية، التي قد تكون فهم الفن بشكل جيد قبل ممارسته. وقد تكون سواها.

لقطة من فيلم (للعبث يا طلائع)

تعا تفرج
خطيب بدلة

تمكين المرأة.. بعد أيش؟

أفرحُ، كلما قرأت خبرًا يتعلق بتحرر المرأة في مكان ما من بلادنا، وأتمنى لو أستطيع التعبير عن فرحي بأن أجدل منديلًا أبيض وأدبك به وأصيح دُهْ دُهْ، مثلما كانت -وما زالتْ- حثالاتُ مجتمعنا تدبكُ بمناسبة الحركة التصحيحية، تعبيرًا عن الحب لحافظ الأسد (ووريثه) الذي لم يترك بيتًا في سوريا إلا وأدخل عليه الحزن والحِداد، وبضمن ذلك بيوت أفراد هاتيك الحثالات... ولا أقتصرُ في فرحي واحتفالي، إذا أمكن، على الدبكة، بل أفشخ من فوق خروف ذي قرنين معقوفين، وأُخرج السكين من زناري وأذبحه جاعلًا دمه ينشب في الهواء، وفي خاتمة المطاف أسحب فردي الستندر من زناري وأطلق مشطًا كاملًا مثلما فعل ابنُ بلدنا "أبو هداد" حينما أطلق النار في أحد أعراس البلدة فأصاب امرأة كانت تزغرد على سطح منزل مجاور فأرداها قتيلة.. أفعل ذلك كله، لأنه ليس أمرًا قليلًا أن تتحرر المرأة في بلادي، فيخطو مجتمعنا، بذلك، خطوة أولى إلى الأمام على طريق المجد والحضارة.

الخبر الذي أثار فرحي هذه المرة يتحدث عن منظمة نسائية تعمل في منطقة خارجة عن سيطرة نظام ابن حافظ الأسد، تحمل اسمًا طويلًا تتخلله كلمة "تمكين"، وهي مفردة عزيزة على قلوبنا نحن السوريين الذين عشنا تحت سيطرة الأسد الأب والأسد الابن، وبالأخص "تمكين اللغة العربية"، وهي فكرة عبقرية ورثها بشار عن والده، ومناسبتُها أن الأب كان جالسًا ساعات طويلة في مهرجان خطابي (دون أن يشخّ)، والرفاق الخطباءُ يصعدون إلى المنصة متسلسلين مثل ملاقط حبل الغسيل، وورقة الواحد منهم أكبر من ملحفة اللحاف، ويبدأ بإلقاء خطاب صميدعي عامر بالمشاعر الوطنية والقومية المعادية للاستعمار والإمبريالية والصهيونية والرجعية وأذناب الاستعمار، ويدعو فيه لتحقيق الوحدة الكبرى بقيادة هذا المناضل التاريخي الكبير الماثل أمامكم أيها الرفاق..

وتقول الحكاية إن هذا المناضل التاريخي، حافييظ، انتبه، وهو المشهودُ له بالنباهة، إلى أن كل الخطباء -عدا الأستاذ صفوان قدسي- توجدُ بينهم وبين اللغة العربية ثارات لا تقل عن (ثارات كُليب من جساس)، وينطبق عليهم قولُ إبراهيم طوقان في القصيدة التي خصصها لمعاتبة أحمد شوقي في مديح معلم المدرسة: فأرى حمارًا بعد ذلك كله- رفعَ المضافَ إليه والمفعولا

فالتفت إلى الهدهد الجالس بجواره، وقال له باختصار: اللغة العربية تحتاج إلى "تمكين". فهبت، منذ صباح اليوم التالي، رياح التمكين لتملأ السهل والوعر، وطلع يوسف الصيداوي في التلفزيون ببرنامج يومي تتحدث فيه اللغة العربية عن ذاتها (أنا البحرُ في أحشائه الدرُّ كامنٌ)، وانفلتت الدورياتُ المؤللة على أصحاب المحلات والدكاكين يأمرونهم بإزالة الآرمات التي تتضمن أسماء أجنبية، وصار الذي يسوى والذي لا يسوى يتحدث عن تمكين اللغة العربية، هذا المرض الوراثي الذي ظهر في أيام الوريث بشار على نحو أكثر قوة وانتشارًا وشراسة، حتى إن اتحاد الكتاب العرب اهتم به وفضله على إبداع الشعر والقصة والرواية.

الآن، الشباب، في المناطق الخارجة عن سيطرة نظام الأسد، يتحدثون عن تمكين المرأة.. تمكنونها من أيش، يا عين عمكم، بعدما همشتموها، وقمعتموها، وجللتموها بالسواد؟!